تجار مدينة شقراء في الاحساء (النصف الأول ق 14 هـ/ 20م) (بين التجارة المحلية والاقليمية) (أسرة المهنا أنموذجاً)

أ. جوزى محمد السبيعي

طالبة دكتوراة – قسم التاريخ – جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

الملخص:

يتناول هذا البحث الدور الاقتصادي والتجاري لإقليم الأحساء، بوصفه أحد أبرز المراكز التجارية في شرق الجزيرة العربية، مستفيدًا من موقعه الجغرافي الاستراتيجي، وموارده الزراعية، وميناء العقير الذي شكّل حلقة وصل رئيسة بين الداخل النجدي، والمجال البحري للخليج العربي. ويبرز البحث إسهام الأحساء في ربط إقليم نجد، بالموانئ الخليجية والهندية، وتحولها إلى مركز لاستقطاب التجار، وتدفّق السلع ورؤوس الأموال. كما يناقش الدراسات السابقة، التي ركّزت على حركة السلع، ووظائف الميناء، مع إبراز قصورها في تناول دور التجار النجديين، ولا سيما تجار مدينة شقراء، في تشكيل الشبكات التجارية الإقليمية. ويؤكد البحث أهمية شقراء كمركزًا تجاريًا نجديًا، وارتباط تجارها بالأحساء، بوصفها منفذًا بحريًا رئيسًا، الأمر الذي أسهم في نشوء شبكات تجارية، امتد تأثيرها إلى الأسواق الخليجية، والهندية، وعزّز من المكانة الإقليمية للأحساء. يهدف البحث: إبراز الدور التجاري للأحساء، وأهمية ميناء العقير لنجد، ودوره في استقرار التجار النجديين في الأحساء، وتحليل شبكاتهم الاقتصادية ووثائقهم التجارية. أهمية البحث: توضيح مكانة الأحساء في التجارة الخليجية والدولية، ودور التجار النجديين فيه منهج البحث: المنهج التاريخي التحليلي، والوثائقي، والوصفي. أهم النتائج: تأكيد الدور المحوري للأحساء، وأثر تطويره في استقطاب التجار النجديين، وكشف شبكات النشاط التجاري وأنماطه عبر وثائق أسرة المهنا.

الكلمات المفتاحية: الأحساء، شقراء ، نجد -تجارة، المهنا.

The Merchants of Shaqra City, Al Ahsa "First Half of 14th H/20th G Century" between Domestic and Regional Trade – "Al-Muhana Family as a Model."

A.Jawza Mohammed Alsubaie

Abstract:

This research addresses the economic and commercial role of Al Ahsa Province as one of the most prominent commercial centers in the eastern part of Arab Peninsula. Since it enjoys a strategic geographical location, agricultural resources, as well as the Al-Uqair Port, which forms a key connection between the Najdi inland and the

maritime sphere of the Arab Gulf. The research seeks to highlight the contribution of Al Ahsa to joining the Najd Province with the Gulf and Indian ports, as well as its position as a hub for attracting merchants and the flow of merchandise and capital. In addition to the importance of Al-Uqair Port to Najd, and its role in the settlement of Najdi merchants in Al Ahsa. Furthermore, the research investigates the literature review that focused on the movement of goods and the port's functions, along with highlighting its shortcomings in addressing the Najdi merchants' role, particularly the merchants of Shaqra City, in forming the regional commercial networks. The research also stresses the importance of Shaqra as a Najdi commercial hub and the relation of its merchants with Al Ahsa as a key marine port. Since this contributed to the rise of commercial networks, whose impact extended to the Gulf and Indian markets, which in turn promoted the regional position of Al Ahsa. The researcher adopts the analytical, documentary, and descriptive historical approach to tackle the main research themes. The research reached some key findings: the emphasis of the pivotal role of Al Ahsa, the impact of its development on attracting Najdi merchants, as well as revealing the commercial activity networks and its patterns through Al-Muhana's family documents.

Keywords: Al Ahsa – Shaqra – Najd – Trade – Al-Muhana

المقدمة:

يتناول هذا البحث الدور التجاري لإقليم الأحساء، وأهميته الاستراتيجية، بحكم موقعه على الخليج العربي، مع التركيز على نشاط موانئه، ولا سيما ميناء العقير، بوصفه المنفذ البحري الرئيس لإقليم نجد، ويستعرض البحث دور الميناء في عمليات التصدير والاستيراد، وما شهده من تطوير معماري، أسهم في نشاطه، وحفظ البضائع، وخزنها، وتنظيم تداولها، كما يبرز أثر البيئة التجارية للأحساء، وقربها من موانئ الخليج العربي، والموانئ التجارية الهندية، في استقطاب التجار النجديين، وخاصة تجار مدينة شقراء، وتنوّع أنماط إقامتهم بين المؤقتة، والدائمة، لمباشرة أعمالهم التجارية.

ويركز البحث على أسرة المهنا، نموذجاً لهذا الاستقرار التجاري، من خلال تحليل وثائقها التجارية، ويكشف التحليل عن حجم النشاط التجاري، وأنماط التبادل السلعي، ومسارات التصدير والاستيراد، ودور الوكلاء التجاريين، وآليات التحويلات المالية، كما تتناول الدراسة قضايا الديون،

والرسوم، والأمانات، والميراث، إضافة إلى نشرات الأسعار، ودلالاتها الاقتصادية، بما يسهم في فهم البنية الاقتصادية وشبكات التجارة في الأحساء، خلال الفترة محل الدراسة.

وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى دراسة الدور الاقتصادي للأحساء، في خدمة مدينة شقراء وتجارها، من خلال ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول: يتناول أهمية الأحساء بوصفها ميناءً تجاريًا لإقليم نجد، ودورها في دعم النشاط التجاري لإقليم نجد، ولمدينة شقراء، عبر ميناء العقير.

المحور الثاني: يركز على تجار مدينة شقراء في الأحساء، وأنماط نشاطهم التجاري، وأدوارهم في تنشيط حركة التبادل، وبناء شبكات الاتصال التجارية.

المحور الثالث: يعالج تحليل وثائق أسرة المهنا، للكشف عن أنماط نشاطهم التجاري، واستثماراتهم، وآليات عملهم، بوصفهم نموذجًا، ممثّلًا للتاجر النجدي في الأحساء.

ويسعى البحث، من خلال هذا البناء التحليلي، إلى الإسهام في سد فجوة معرفية في الدراسات الاقتصادية، والتاريخية، عبر إبراز دور التجار النجديين، ولا سيما تجار شقراء، في تشكيل البنية التجارية للأحساء، وتعميق الفهم لطبيعة العلاقات الاقتصادية، التي ربطت الداخل النجدي، بالمجال البحري للخليج العربي، خلال القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي.

المبحث الأول: أهمية الأحساء كميناء تجاري لإقليم نجد، ودوره في خدمة تجار شقراء:

تقع الأحساء في شرق شبه المملكة العربية السعودية، وتتمتع بموقع جغرافي متميّز، أكسبها أهمية استراتيجية عبر مختلف الحقب التاريخية. ويحد الإقليم من الشمال دولة الكويت، ومن الجنوب صحراء الجافورة، ومن الشرق ساحل الخليج العربي، وشبه جزيرة قطر، في حين تحده من الغرب صحراء الدهناء، وصحراء الصمان، ويفصلها عن شاطئ الخليج العربي مسافة تُقدَّر بنحو أربعين كيلومترًا تقريبًا [1].

وقد شكّلت الأحساء في العصور القديمة، جزءًا من نطاق إقليمي واسع، اتسم بالترابط الجغرافي والثقافي، مع منطقة الخليج العربي، امتد من البصرة شمالًا، إلى عُمان جنوبًا، وعُرف في المصادر التاريخية بإقليم البحرين. كما أطلقت عبر الأزمنة التاريخية تسميات متعددة، على هذا الإقليم، من أبرزها: مجّان، والعدّان، وهَجْر، والخط، والأحساء [2].

وأصبح الإقليم يُعرف باسم الأحساء؛ لاقتراب مياهه الجوفية من سطح الأرض، وهو الاسم الذي ظل متداولًا حتى ما بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وفي عام 1370هـ/1950م، أُطلق عليه مسمى المنطقة الشرقية، وذلك في ضوء التوسع العمراني المتسارع، وظهور تجمعات ومناطق حضرية جديدة، الأمر الذي استدعى اعتماد تسمية إدارية أوسع، تعكس اتساع رقعة الإقليم، وتنامي دوره العمراني والاقتصادي [3].

أهمية الأحساء:

تتجلى أهمية الأحساء في جملة من المقومات الرئيسة، يأتي في مقدمتها موقعها الجغرافي المتميّز، ما ساعد على أزدهار النشاط الاقتصادي، واستقطاب التجار، والأيدي العاملة، سواء من

الأحساء، أو من أقاليم نجد، وهو ما أسهم في تعزيز مكانتها الإقليمية، وترسيخ دورها الاقتصادي والحضاري عبر فترات تاريخية متعاقبة.

موانئ الأحساء:

تحتل الأحساء موقعًا جغرافيًا بالغ الأهمية، إذ تتوسط المسافة بين إقليم نجد، والخليج العربي، بما يجعلها حلقة وصل فاعلة، بين الداخل والواجهة البحرية، ويمتد نطاقها الساحلي على الخليج العربي، من جهة الشمال عند حدود الكويت، حتى المناطق القريبة من الإمارات العربية المتحدة جنوبًا، كما تتقاطع حدودها البرية والبحرية، مع عدد من الأقاليم والدول المجاورة، من بينها العراق، والكويت، وقطر، والبحرين، وعُمان. وقد أتاح لها هذا الموقع الاستراتيجي اتصالًا مباشرًا بالعالم الخارجي، عبر سواحلها البحرية، الأمر الذي أسهم في ازدهار نشاطها الملاحي، والتجاري. كما ضمت الأحساء عددًا من الموانئ الطبيعية المهمة، في مقدمتها ميناء العقير [4]، بوصفه الميناء الرئيس للإقليم، إلى جانب موانئ أخرى مثل ميناء القطيف [5]، وميناء الجبيل [6]، فضلًا عن احتوائها على عدد من الجزر [7]، وهو ما عزز من دورها البحري والتجاري في المنطقة.

أدّت موانئ الأحساء دوراً محورياً، بوصفها المنفذ البحري الرئيس لنجد، على الخليج العربي، الذي عبرت من خلاله السلع الواردة من الأقاليم الآسيوية، إلى قلب الجزيرة العربية، فقد كان يرد عبر تلك الموانئ مختلف البضائع، قادمة من موانئ آسيا، من أبرزها: الكاز القادم من بلاد فارس، والأقمشة، والأرز، والقهوة، والهيل، والقرنفل، والبهارات، والورد المجفّف الواردة من الهند، إلى جانب السكر، والشاي المستوردين من جاوة (إندونيسيا)، فضلاً عن أنواع القهوة القادمة من اليمن، وسيلان، وكانت تلك البضائع تُحمَل بواسطة القوافل التجارية، إلى داخلية نجد، حيث تُزوَّد أسواقها المحلية بما تحتاجه من مواد استهلاكية، وفي المقابل، أسهم رأس المال النجدي، في تنشيط السوق الأحسائي، عبر ضخّ السيولة النقدية من نقد وذهب، مما حافظ على استدامة الحركة التجارية بين الساحل والداخل [8].

ميناء العقير:

هو الميناء الرئيس، وهو ساحل بحري لقرية قديمة، في واحة الأحساء، ويقع على ساحل خليج صغير، يتوغل داخل اليابسة باتجاه الشمال، لمسافة تُقدَّر بنحو أربعة 6.436 كم، تقريبًا، ويتراوح اتساعه في الجهة الجنوبية ما بين نحو 183 و274 متراً، في حين يتفاوت عمقه بين قرابة 5.5 و7.3 أمتار، وقد اتسم هذا الخليج بضحالة مياهه في بعض أجزائه، وهو ما جعل السفن الكبيرة ترسو على بعد منه، ويرتبط ميناء العقير ارتباطًا جغرافيًا، ووظيفيًا، وثيقًا بواحة الأحساء، التي تبعد عنه مسافة تقارب 75 كم، يبعد عن الهفوف باتجاه الشمال الشرقي، نحو 64 كم، وعن القطيف باتجاه الجنوب الشرقي، نحو 103كم، ميلاً، ويبعد عن البحرين في جهة الجنوب الغربي، نحو 84كم، كما تفصله عن مدينة الرياض مسافة تُقدَّر بنحو 320 كم [9] ويُعدّ من أقدم المرافئ التاريخية، في شرق شبه الجزيرة العربية، إذ كانت تفد إليه السفن التجارية، القادمة من الصين، والبصرة، وعُمان، واليمن وغيرها، الأمر الذي أسهم في جعله محورًا أساسيًا، يربط بين شبكات

التجارة البحرية الدولية، والحركة التجارية الإقليمية، وقد عُرف ميناء العقير، على سبيل المجاز، بميناء نجد البحري، وذلك لما اضطلع به من دور محوري، في تلبية احتياجات المناطق الداخلية، من شبه الجزيرة العربية، وربطها بالأسواق الخارجية، وقد حظي الميناء بمكانة سياسية، واقتصادية بارزة، [10].

حيث شكّل محطة رئيسة لحركة التبادل التجاري، وإحدى المنافذ الحيوية، التي أتاحت للإقليم التواصل مع العالم الخارجي، بما يخدم واحة الأحساء، والمناطق الداخلية من الأقاليم النجدية، وتعزيز حضوره الاقتصادي في المنطقة.

جمرك ميناء العقير:

اختير موقع ميناء العقير ليؤدي وظيفة الميناء الرئيس، للأحساء، ونجد، ومرسى السفن، استنادًا إلى اعتبارات طبيعية وجغرافية دقيقة؛ إذ تتسم سواحل إقليم الأحساء عمومًا بالضحالة، بما في ذلك ساحل العقير نفسه، وهو ما حدّ من ملاءمتها لرسو السفن الكبيرة، وعلى الرغم من هذا القيد الطبيعي، فإن موانئ الإقليم تتفاوت فيما بينها من حيث العمق، ويُعد ساحل العقير الأنسب من بينها نسبيًا؛ حيث بلغ عمق خليج العقير، الذي أُقيم عليه الميناء، نحو ثمانية أقدام، في حين وصل عمق مرسى السفن، إلى أربع قامات، الأمر الذي أتاح إمكانية استقبال السفن، مقارنة بالمواقع الساحلية الأخرى، ويخلو الموقع عند اختياره كميناء من التجمعات السكانية [11].

ويتألف الميناء من مرسى مخصص لرسو السفن، وخان واسع المساحة، استُخدم كمستودع رئيس لتخزين السلع، ويتقدّم مبنى الجمارك. ويعلو المستودع عدد من الغرف السكنية، المخصصة للإقامة المؤقتة، إضافة إلى مرافق مهيأة لاستراحة القوافل، إلى جانب مبنى إداري للجمارك، وخلف وحدات التخزين، تمتد ساحة فسيحة محاطة بسور، يبلغ ارتفاعه نحو ثلاثة أمتار، خُصص لها مدخل من الجهة الشمالية، لخروج القوافل. وكان الخان يُستثمر عبر تأجيره للتجار، أو لوكلائهم، مقابل توفير حراسة للبضائع، فضلاً عن استيفاء رسوم على السلع المخزنة داخل السور، تُحتسب وفق مدة بقائها.

ويقع مبنى الجمرك في الجهة الجنوبية، من المبنى الرئيس، ومن ضمن مهامه تقدير البضائع وتصنيفها وتسجيل وكلائها، إلى جانب احتوائه على المكاتب الإدارية، ومسجد [12]، وبئر لتأمين الاحتياجات المائية، وقلعة صغيرة كانت تستخدم مقر للحامية العثمانية، لأغراض الحماية والمراقبة، وقد أنشئت عام 1288هـ/ 1871م، كما استخدمت للغرض نفسه بعد ضم الملك عبد العزيز آل سعود للأحساء، عام 1331هـ/ 1914م [13].

شهد الميناء تطورًا ملحوظًا، واتساعًا في نطاق خدماته خلال العهد السعودي؛ إذ تشير إحدى الدراسات إلى تنامي الحركة التجارية، وازدهارها عقب ضم الملك عبد العزيز للأحساء، مقارنةً بما كانت عليه إبان العهد العثماني [14]. ويُعزى هذا التحول إلى حالة الاستقرار الأمني، التي سادت المنطقة في العهد الجديد، وما أرساه الملك عبد العزيز من ضبطٍ فعّال للأمن، الأمر الذي انعكس مباشرةً في توسّع النشاط التجاري، وتعاظم دور الميناء في التبادل الاقتصادي، على محورين

الأول بين ميناء الأحساء، والعالم الخارجي، والآخر بين الأحساء وأسواق الأقاليم النجدية.

اتّسع نشاط الميناء، وازدادت مساحته، كما جرى التوسّع في إنشاء المستودعات، في كلٍّ من العقير والهفوف [15]، بما يتلاءم مع تصاعد حجم الواردات وتنوّعها، وأُعيد تنظيم تلك المستودعات، وفق تصنيف أنواع البضائع المستوردة؛ فخُصِّصت مخازن مسقوفة، للمواد التي تتأثر بالعوامل المناخية، ولا سيما المواد الغذائية، إلى جانب مخازن غير مسقوفة للمواد الأخرى، التي لا تتطلب حماية خاصة، كما أُنشئ مستودع مستقل، لحفظ المواد البترولية المستوردة، وعُرف المستودع الرئيس في الهفوف، باسم «مستودع الرياض»، حيث كانت البضائع المخزّنة فيه، يُعاد تصديرها إلى أقاليم نجد. وقد تولّت عملية نقل تلك البضائع، فئة متخصصة من أصحاب الجمال، عُرفت باسم «الجماميل»، نسبةً إلى الجمال، من سكان نجد، اتخذت من نقل السلع، بين ميناء العقير والهفوف، وأقاليم نجد، نشاطًا اقتصاديًا منتظمًا [16].

تُفضي قراءة تلك المنشآت المعمارية، وما صاحبها من توسّع في مساحة الميناء، ومرافقه، خلال عهد الملك عبد العزيز، إلى الاستدلال على نشوء حركة تجارية، غير مسبوقة في ذلك الحين، فقد أسهم تطوير البنية المينائية، والخدمات المرتبطة بها، في تعزيز كفاءة النشاط التجاري، الأمر الذي أدى إلى استقطاب أعداد متزايدة من التجار، وتدفّق رؤوس الأموال إلى إقليم الأحساء، ولا سيما من بين أوساط تجار نجد، ومنهم تجار مدينة شقراء [17]، واضطلع ميناء الجبيل بدور محوري، في تموين الأقاليم النجدية، بالمواد الغذائية والسلع الاستهلاكية، ونظراً لهذه الأهمية، استقر عددٌ من تجار مدينة شقراء في الأحساء، ولا سيما أولئك الذين ارتبط نشاطهم التجاري بالتعامل عبر ميناء الجبيل، وسائر موانئ الأحساء، ومن بينهم أسرة الجميح التجارية[18]، إلى جانب غيرهم من التجار، ويذكر أحد الجمالة الذين ينقلون البضائع بين الجبيل، والأقاليم النجدية[19] قوله: «معظم التجار -تجار نجد- كانوا يستوردون من طريق الجبيل، وربما كانت هناك تجارة أخرى تأتي من طريق الحجاز لكنها قليلة»، وقوله: « أكثر الاستيراد كان يتم عن طريق الجبيل» [20]. مما يدل أن أولوية الاستيراد لدى تجار شقراء، والأقاليم النجدية الأخرى، هي مع موانئ الأحساء.

وأفضى النشاط التجاري لتجار شقراء، ونجد بشكل عام، إلى نشاط مهني، عمادة أصحاب الجمال النجديين، الذي يقوم على النقل الترددي للبضائع، والسلع الاستهلاكية بين الأحساء والأقاليم النجدية، بما رسّخ مكانة الإقليم، بوصفه محورًا تجاريًا فاعلًا، في المنظومة الاقتصادية الإقليمية، وعزز العلاقة التكاملية بين الإقليم الساحلي، وظهيرة الصحراوي.

النشاط الزراعي:

عُرفت الأحساء بوفرة المياه، وتعدّد عيونها، وهو ما أرسى دعائم النشاط الزراعي، بوصفه أحد أقدم وأبرز الأنشطة الاقتصادية في الإقليم. وقد ارتبطت تسمية الأحساء بسماتها الهيدرولوجية؛ إذ يُشتق اسمها من لفظ «الحِسْي»، الذي يدل على تجمع مياه الأمطار، في الطبقات الرملية القريبة من سطح الأرض [21]، وتُعدّ الأحساء أكبر واحة زراعية، في شبه الجزيرة العربية، وتتركز أهم واحاتها الزراعية الواسعة، في واحتي الهفوف والمبرز [22]، وما يجاورهما من القرى، فضلًا عن

واحات القطيف الزراعية وغيرها من المناطق المجاورة[23]. وتمثّل زراعة النخيل الركيزة الأساسية للإنتاج الزراعي في الأحساء؛ إذ تشتهر الواحة بإنتاج أجود أصناف التمور، التي تُعد سلعة اقتصادية رئيسة، تُسوَّق محليًا، وإقليميًا، وتُصدَّر إلى الأسواق العالمية، ويقدر عدد أشجار النخيل في الواحة على 2.5 مليون نخلة، بإنتاج سنوي يتجاوز 200 ألف طن، من التمور عالية الجودة، ويُقدَّر الإنتاج السنوي للأحساء من التمور بنحو 51 ألف طن [24]، وإلى جانب ذلك، تُزرع محاصيل أخرى، تشمل الحبوب كالقمح والشعير والأرز [25]. بما يعكس تنوّع القاعدة الزراعية في الإقليم.

أسهم ازدهار النشاط الزراعي، في استقطاب رؤوس الأموال النجدية، وتوجيهها نحو الاستثمار الزراعي، ونتج عن ذلك توسّع التجار في تملّك المزارع الكبرى، وكان من أبرزهم تجار شقراء، ويُعد التاجر إبراهيم صالح المهنا نموذجًا لذلك التوجّه الاستثماري، إذ استثمر في القطاع الزراعي على نطاق واسع، وامتلك عددًا من المزارع، من بينها: مزرعة البديعة، ومزرعة الصرية، ومزرعة المعامرة، والمربعة، والشبينية، والشطبان، والفرعونية، والمياسي، والصباخ [26].

ساهمت تلك المميزات في موقع الأحساء، من الموانئ، ونشاطها التجاري في استقبال متاجر العالم الخارجي، والنشاط الزراعي، جعلها مركزاً جاذباً للسكان من الأقاليم النجدية، وخاصةً من مدينة شقراء، حيث استقر بالأحساء الكثير من تجار مدينة شقراء، الذين كان لهم تأثيرهم الإيجابي، سواء على الاحساء، وعلى مدينة شقراء.

المبحث الثاني: تجار مدينة شقراء في الأحساء ونشاطهم التجاري:

تُعَدّ مدينة شقرا إحدى الحواضر النجدية، ذات الدور الاقتصادي المحوري، وقد ساعدت جملة من العوامل الطبيعية والبشرية، في ترسيخ مكانتها التجارية، فهي قاعدة إقليم الوشم [27]، وأكبر مدنه مساحة، وتُمثّل المركز التجاري للإقليم، وتمتاز شقرا بموقع استراتيجي، يتوسط التجمعات الحضرية، والريفية ضمن نطاق الوشم، وتقع في نقطة وسطية، بين أهم الموانئ التجارية في شبه الجزيرة العربية، المتمثلة في ساحل البحر الأحمر غرباً، والخليج العربي شرقاً، كما أنها تقع على خط الاتصال البري المباشر، الرابط بين عنيزة والرياض، بما عزز دورها كمحطة عبور تجارية، وتبادل السلع، ويُضاف إلى ذلك توافر الموارد الزراعية، فضلاً عن وفرة آبارها، وحلاوة مياهها [28].

أسواق مدينة شقراء:

أسهم الموقع الجغرافي المتوسط لمدينة شقراء، في تنشيط حركة التجارة، وتيسير انتقال السلع والبضائع، من موانئ الأحساء، إلى أسواق شقراء، التي كان لأغلب تجارها تعاملات تجارية مع الأحساء [29]، الأمر الذي انعكس في اتساع أسواقها، وتنوع أنماطها الوظيفية، وقد تميزت أسواق شقراء بالتنظيم، والتصنيف، وفق نوع السلع، والخدمات المقدمة، ومن أبرزها:

1. سوق المجباب [30]:

يُعَدّ من الأسواق الرئيسة المرتبطة بالاحتياجات اليومية للسكان، ويُخصص لبيع الفواكه والخضروات والمصنوعات اليدوية والخردوات والعطارة، إضافةً إلى استقطاب أصحاب الحرف اليدوية، ويضم السوق ما يزيد على عشرة دكاكين، ويُلاحظ أن غالبية مرتاديه من النساء لارتباطه

بمتطلبات الأسر، وقد أشار الشيخ محمد البواردي[31] إلى حيوية هذا السوق وأهميته الاقتصادية والاجتماعية بقوله:

إنما المجباب كالهند لنا كلما رمنا به شيئاً حصل
نجد الرمان والقثاء به مع بيضٍ ودجاجٍ وبصل

2. سوق القطعة «الجزارين»:

يتكون هذا السوق من عدد من الدكاكين المخصصة لبيع اللحوم على اختلاف أنواعها، إلى جانب المتاجر المختصة ببيع الجلود ذات الاستخدامات المتعددة. ويقع السوق في منطقة متوسطة بين سوق المجباب والسوق الكبير[32].

3 - السوق الكبير سوق المجلس:

يُعَدّ السوق الكبير أحد أبرز مراكز شقراء التجارية الرئيسة، إذ بلغ عدد الحوانيت فيه ما يقارب سبعين حانوتاً في مرحلته الأولى، وعلى الرغم من تسميته بالسوق الكبير، إلا أن الذي يباشر البيع والشراء فيه التجار الصغار، وباعة التجزئة، أما كبار التجار، والمورّدون، فقد اتخذوا من منازلهم مقرات لإبرام الصفقات، وهو ما يُكسب تلك المنازل وظيفة اقتصادية، أشبه بأسواق البورصة، من حيث كونها مراكز لعقد الصفقات الكبرى، وتبادل رؤوس الأموال. ومع النمو المتسارع للنشاط التجاري، ارتفع عدد الحوانيت ليبلغ مئة حانوت، خلال فترة لاحقة، وقد اكتسبت أسواق شقراء أهمية مالية إضافية، من خلال تصريف الذهب، لتصبح مركزاً للصرافة والتداول النقدي، مدعومةً بكثرة عدد التجار، واتساع علاقاتهم التجارية، الممتدة نحو الأحساء، والخليج العربي، ومكة، والهند، وبلغ حجم ما يرد إليها من البضائع نحو (35,000) حمل جمال سنوياً، وهو رقم يعكس مكانتها كمحطة تجارية محورية في قلب نجد[33].

4 -سوق حليوة:[34]

شيد سوق حليوة عام 1350هـ/1931م،[35] قبيل توحيد للمملكة العربية السعودية 1351هـ/ 1932م، من قبل مجوعة من تجار شقراء، ويُعدّ هذا السوق رابع الأسواق الرئيسة في المدينة، من حيث النشأة، وقد تميّز بمساحته الواسعة وسِعة فضائه التجاري، إذ احتوى عند تأسيسه على ما يزيد عن مائة حانوت، مخصّص للبيع والتبادل التجاري. ومع التحولات العمرانية التي شهدتها شقراء، خضع السوق لعمليات توسعة وتطوير متكررة، على فترات زمنية مختلفة، بما عزّز من دوره بوصفه مركزًا حيويًا، للحركة الاقتصادية والاجتماعية في المدينة[36]. ولم يقتصر نشاط تجار شقراء على محيطهم الداخلي، بل ارتبطوا ووكلائهم بصورة وثيقة بإقليم الأحساء، الذي مثّل بوابة لوصول السلع إلى وسط الجزيرة العربية، فمن خلال شبكة تجار شقراء، كانت تصل البضائع الاستهلاكية – كالتمور، والعباءات (البشوت)، والأقمشة، والأثاث، والمواد الغذائية، ووقود الكيروسين (الكاز) – إلى الأسواق الداخلية، وبفضل هذا الدور الوسيط، أضحت شقراء مدينة ذات وظيفة تجارية مزدوجة؛ فهي من جهة مركز لتصريف السلع الواردة إليها، ومن جهة أخرى محطة عبور (ترانزيت)، تتجاوز وارداتها حاجاتها المحلية، ليُعاد تصديرها إلى بقية الأقاليم النجدية[37].

يعكس ذلك التمايز الوظيفي، والتنظيمي، للأسواق مستوى متقدماً من التطور التجاري، والحس الحضري، في مدينة شقراء، خلال مراحلها التاريخية، ويبرز دورها بوصفها مركزاً اقتصادياً نشطاً في إقليمها، كما يتجلى في طبيعة العلاقة التكاملية، الراسخة، بين شقراء، وإقليم الأحساء، الأمر الذي شكّل إطاراً اقتصادياً، يحفظ استمرارية الحركة التجارية بين الإقليمين، ويعزز وظيفتهما في شبكة التبادل السلعي، وتداول رؤوس الأموال على مستوى المنطقة.

لم يُحصر النشاط التجاري في شقراء على الرجال فحسب، بل شاركت النساء بدور فاعل في منظومة التداول الاقتصادي المحلي، مستثمِرات الأدوار الأرضية من منازلهن، بوصفها فضاءات لمزاولة عمليات البيع والشراء، وقد تركزت طبيعة السلع المتداولة، في ذلك النمط التجاري النسوي، على المستلزمات ذات الصلة بالنساء، والأطفال، واحتياجات الأسرة اليومية، مثل الأقمشة والعطور، والمصنوعات اليدوية، وكانت المرأة التي تمارس هذا الدور التجاري، تُعرف اصطلاحاً باسم «الدلالة».

وإلى جانب هذا النموذج المنظم نسبياً، برز نمط آخر، تمارسه فئة أقل عدداً من النساء، يتمثل في التجارة الجائلة، حيث تجمع إحداهن ما لديها من بضاعة، وتلفها في قطعة قماش، وتحملها على رأسها، ثم تنتقل بين منازل الموسرين، لعرض منتجاتها، وبيعها بصورة مباشرة [38].

ومن أبرزهن التاجرة هيلة بنت سعد بن مريح، المعروفة بـ «المريحية»، التي مارست نشاطًا تجاريًا أوسع من الأمثلة السابقة، ونالت شهرة كبيرة، وتولت بنفسها قيادة القوافل التجارية، وكانت تقوم برحلات سنوية، إلى كلٍّ من الأحساء، والكويت، والحجاز، لأغراض البيع والشراء، فضلًا عن امتلاكها شبكة علاقات تجارية ممتدة، وتقود القوافل بنفسها [39].

ويعكس هذا التنوع في أنماط المشاركة النسوية، حضوراً اقتصادياً، متباين المستويات، يعبر عن مرونة المجتمع المحلي، في استيعاب الأدوار التجارية للمرأة، واستثمار قدراتها، ضمن الإطار الاجتماعي، والاقتصادي السائد آنذاك.

ونظرًا لمكانة المدينة الاقتصادية، واشتهارها بالنشاط التجاري، خُصِّص أحد أبواب سورها، ليكون منفذًا مخصصًا لعبور القوافل التجارية، وعُرف هذا الباب باسم «باب الطلحة»، وكان يُفتح نهاراً لاستقبال الحركة التجارية والتنقّل، ويُغلق ليلًا، لغايات الحماية والتنظيم، وبعد استقرار الأوضاع في المملكة العربية السعودية، وسيادة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، كان له أثرة على زيادة نشاط القوافل التجارية [40].

وتخطّى تجّار مدينة شقراء حدودهم الإقليمية، في ميدان التجارة، واتسع نطاق نشاطهم الاقتصادي، ليشمل أقاليم الجزيرة العربية، والكويت، والعراق، والبحرين، والهند وغيرها من المراكز التجارية البارزة، وقد استند هذا الانتشار التجاري الواسع، إلى خبرات تراكمية، موروثة جيلًا بعد جيل، تجسدت في القدرة على إدارة النشاط التجاري بمهارة وحذق، وفهمٍ دقيق لاتجاهات الأسواق، وأنماط الطلب، وقيمة العملات المتداولة، وطبيعة السلع المطلوبة. كما تعزّز هذا التفوق، بعوامل ثقافية، وأخلاقية تميّز بها التجّار، تمثلت في دماثة الخلق، والصبر، والأناة [41]. مما منحهم ثقة المتعاملين، ورسّخ مكانتهم في شبكات التبادل التجاري الإقليمي والدولي.

تجار شقراء في الأحساء:

تعد الأحساء بموانئها شرياناً حيوياً لتجار شقراء، على الخليج العربي، فمن مزارعها تأتي التمور بأنواعها، وعن طريق موانئها تأتي مختلف البضائع، فتنتعش أسواق مدينة شقراء، وكانت وجهةً لتجار المدينة. وانقسم تجار شقراء في تعاملهم مع الأحساء إلى ثلاث فئات، الفئة الأولى: تجار القوافل، الذين يترددون على موانئ الأحساء لجلب البضائع، والعودة بها إلى شقراء [42]، والفئة الأخرى نشئت تحقيقاً لمتطلبات تنظيمية، حيث تقتضي استقرار أحد فروع الأسر التجارية بالأحساء، لمتابعة النشاط التجاري وإدارته، وقد يؤدي ذلك إلى استقرار دائم [43]، النوع الثالث هو الاستقرار الدائم للتجار في الأحساء [44]. الأمثلة على النموذج الأول: التاجرة هيلة المريحية [45]، والتاجر صالح بن عبد الله المقرن، (1288هـ/1871م، الذي تولى قيادة القوافل إلى الأحساء، والكويت، والعراق، لجلب السلع والبضائع، التي تحتاجها أسواق شقراء، والأقاليم النجدية، من المواد الغذائية، والبضائع [46]، والتاجر عبد الرحمن بن عبد الكريم محمد [47]، والتاجر عمر بن مطلق الشريهي [48]، والتاجر محمد بن جاسر محمد [49]، الذين كانوا يستوردون بضائعهم بالأصالة عن أنفسهم، أو بواسطة وكلائهم، من الأحساء، والبحرين، والكويت، والهند، وتباع على تجار التجزئة في شقراء، ويحمل بعضها لأسواق نجد، والحجاز [50]. كما اعتمد عدد كبير من تجّار شقراء، ممن لا يمتلكون حضورًا مباشرًا في الأحساء، على التعامل التجاري عبر وكلاء من تجّار آخرين [51].

النموذج الثاني من التجار: استقرار أحد فروع الأسرة في الأحساء، لمتابعة النشاط التجاري، وفي هذا المجال تبرز بعض الأسر منها: أسرة آل الجميح، بوصفها إحدى الأسر العريقة في مجال التجارة [52]، ومن تجارهم البارزين عبد العزيز بن إبراهيم الجميح، الذي توفي عام 1305هـ/ 1887م، وتولّى أبناؤه: إبراهيم وعبد الله وعبد الرحمن، إدارة أعماله التجارية بعد وفاته، بنظام الشراكة، فشهدت تلك الأنشطة توسّعاً نوعياً، وجغرافياً، امتد من إقليم الأحساء على ساحل الخليج العربي، وصولاً إلى الحجاز [53]. وقد اتخذت الأسرة من مدينة شقراء مركزاً رئيساً، لإدارة فروعها التجارية، وكان الشقيق عبد الله هو المشرف المباشر عن ذلك المركز، أما النشاط التجاري لكلٍّ من الأخوين الآخرين، فقد توزّع بحسب الموقع؛ إذ تولّى عبد الرحمن متابعة المعاملات التجارية، بين الحجاز وشقراء، بينما استقر إبراهيم بن عبد العزيز الجميح في الأحساء، لإدارة العمليات التجارية هناك، ونجح في تحقيق نمو كبير في النشاط التجاري، مما أكسبه مكانة رفيعة، بين أعيان ووجهاء الأحساء، إلى جانب بناء شبكة واسعة من العلاقات التجارية، مع موانئ وبيئات الخليج العربي، وتحولت الإقامة لإدارة عمل محدود، إلى إقامة دائمة في الأحساء، حتى وفاته، سنة 1371هـ/1951م [54]، والعمل لحسابة الخاص، وله الكثير من المراسلات التجارية، مع تجار الأحساء، والبحرين، والكويت، كما تثبت وثائقه التجارية، وكان مجال تجارته المواد التموينية، والأقمشة، والذهب، والعملات [55].

كما أسهم الموقع الجغرافي للأحساء، بما تمتلكه من موانئ بحرية، وقربٍ مباشر من البحرين، والكويت، اللتين كانتا ترد إليهما السلع القادمة من الهند، وسيلان، ومنتجات شرق آسيا، في جعلها

منطقة جذب اقتصادية، لتجار مدينة شقراء، وبفعل هذه العوامل الاستراتيجية، في حركة التبادل التجاري، غدت الأحساء مركزاً لنشاطٍ لأسرة الجميح التجارية؛ إذ اتخذها عبد العزيز بن عبد الله الجميح، وأخوه محمد، مقراً دائماً لإدارة أعمالهما، كما اتخذ غيرها من المراكز التجارية، وتبعهم في ذلك ابنه محمد بن عبد العزيز الجميح، الذي تلقّى تعليمه في مدارس الأحساء، مستفيداً من البيئة التجارية، التي وفّرت له المجال المباشر لاكتساب الخبرة، وخوض نشاطات السوق، وقد امتد نطاق النشاط التجاري للأسرة بين الأحساء، والجبيل، والرياض، ومكة المكرمة، والكويت، والبحرين، وظلّ يرتكز على مجالات متنوّعة شملت: الصرافة، والاتجار بسبائك الذهب بيعاً وشراءً، وتجارة المواد الغذائية، والأقمشة، والعملات النقدية، بما يعكس مرونة تجار شقراء التجارية، في التكيّف مع حاجات الأسواق، وتنوّع طلباتها، في بيئات اقتصادية متعددة [56].

يمثّل النموذج الثالث: نمط الاستقرار الدائم للتجّار، في الأحساء، وقد جسّده عدد كبير من تجّار شقراء، إلى جانب تجّار من أقاليم نجد المختلفة، وتُعدّ أسرة البواردي من أبرز أمثلة تجّار شقراء ضمن هذا النموذج، ومنهم محمد بن سعد بن إبراهيم البواردي، المولود في شقراء عام 1331هـ/1912م، من أسرة تجارية، بدأ البواردي نشاطه التجاري في سنّ مبكرة، حيث قام برحلات تجارية، برفقة أخيه الأكبر عبد العزيز، وتنقّل طلبًا للرزق، بين الأحساء ومكة ونجد، قامت تجارة الأخوين على منتجات محلية، شملت السمن والمواشي والتمر، كما اشتملت على سلع مستوردة، منها الأقمشة والسجاد، وتنقّل البواردي بين أقاليم المملكة العربية السعودية، قبل أن يستقر في الأحساء [57].

وجاء اختياره للأحساء، لكونها مركزًا تجاريًا بارزًا، وميناءً مهمًا في حركة التجارة البينية، داخل المملكة وخارجها، وبعد وفاة أخيه الأكبر عبد العزيز، دخل محمد في شراكة تجارية مع أخيه عبد الرحمن، وشكّلت هذه الشراكة النواة الأولى، لتأسيس نشاطهما المشترك، بدأت أعمالهما في مجال تجارة مواد البناء، وتركّزت في مرحلتها الأولى على استيراد الإسمنت، وكان يُستورد آنذاك من العراق، وفي الحقبة نفسها، أسّسا شركة متخصّصة في نقل الركّاب، ومع منتصف القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، توسّع نشاطهما التجاري، فباشرا استيراد الحديد من الهند، كما استوردا الأخشاب من رومانيا والنمسا، عبر ميناء الدمام، وفي ضوء هذا التوسع، جرى تأسيس شركة محمد وعبد الرحمن السعد البواردي، بوصفها شركة تضامنية [58]

ويُعدّ محمد بن سعد البواردي أول من أدخل جهاز الراديو إلى شقراء، وكان ذلك إبّان الحرب العالمية الثانية عام 1358هـ/1939م، بهدف متابعة أخبار الحرب، نظرًا لتأثيرها المباشر في حركة استيراد البضائع وتصديرها، وانعكاساتها على مستويات الأسعار [59].

أسرة المهنا التجارية في الأحساء:

تُعتبر أسرةُ المهنا من الأسر التجارية العريقة، في إقليم الأحساء، وقد برزت بوصفها إحدى الأسر التي عاصرت مرحلةً مفصلية من تاريخ المنطقة، وأسهم أفرادها في تنشيط الحركة التجارية، وتعزيز مكانة الأحساء، ضمن شبكات التبادل الإقليمي، والدولي.

ويُعدّ التاجر صالح بن إبراهيم المهنا بن عبد الكريم آل غيهب من بني زيد، عميدَ أسرة المهنا التجارية في الأحساء، ثم ابنه إبراهيم، الذي كان ساعده الأيمن، وُلِد صالح المهنا في مدينة شقراء نحو عام 1270هـ/1850م، وتلقى تعليمه الأولي فيها، ثم هاجر إلى الأحساء في مقتبل شبابه، واستقر بمدينة الهفوف، التي كانت آنذاك مركزًا تجاريًا بارزًا، ومقصدًا للتجار، واتخذ صالح بن إبراهيم له دكانًا في سوق الهفوف، المعروف باسم القيصرية، وامتهن التجارة، ليؤسس بذلك قاعدةً راسخة لنشاط الأسرة التجاري، ويضع لبنات حضورها المؤثر، في الحياة الاقتصادية للأحساء، خلال تلك الحقبة، وامتد نشاط الأسرة التجاري ليشمل أقاليم متعددة، من بينها نجد والحجاز، إضافة إلى مناطق الخليج العربي، وصولًا إلى الهند، بما يعكس اتساع دوائر تعاملها، وتنوع مسارات تجارتها[60].

نشاطه صالح المهنا التجاري:

مارس التاجر صالح بن إبراهيم المهنا نشاطه التجاري، في مجال الاستيراد والتصدير، واتسمت أعماله بالحركة والتنقل، بين عدد من البلدان والمدن، سعيًا لتأمين السلع والبضائع، وتوسيع نطاق تجارته، وتُعَدّ الهند من أبرز الجهات التي اعتمد عليها في الاستيراد، إذ كان لها في تلك الفترة مكانة تجارية مرموقة، ومقصدًا رئيسًا لتجار الخليج العربي وغيرهم، لما تمتعت به من أسواق نشطة، وتنوع كبير في السلع، وتشير وثائق صالح المهنا، إلى تكرار سفره إلى الهند، بصورة شبه سنوية، ولا سيما خلال الأعوام 1315هـ/ 1897م، و1316هـ/ 1898م ، و1317هـ/ 1899م [61]، بما يعكس انتظام علاقاته التجارية، واستمرارية نشاطه الخارجي، وشملت البضائع التي كان يستوردها من الهند، أصنافًا متعددة، من أبرزها الأقمشة والملابس، إلى جانب المواد الغذائية الأساسية، مثل الأرز والحبوب، فضلًا عن السلع ذات الطلب الواسع كالقهوة والهيل. [62].

كما شمل نشاطه التجاري طيفًا واسعًا من المواد الاستهلاكية، والعملات، وجرى تصنيفها وفق مصطلحات تجارية، متعارف عليها في ذلك الوقت، فقد أُطلق على المواد التموينية والبترولية مسمّى المعدودات، وشملت الأرز، والحنطة، والطحين، والحبوب، ودخل ضمنها التمر بأنواعه والدهن، كما ضمّت المواد البترولية، مثل الزيت، والكاز، والكبريت، وأُلحق بها صرف العملة، والذهب، وقد اشتهر تجّار شقراء تحديداً بهذا النوع من التجارة [63]، أما الهيل، والقهوة، والبهارات بمختلف أنواعها، فقد صُنّفت ضمن الموزونات، ويعود ذلك إلى اعتماد بيعها، وشرائها على الوزن، ودخلت الألبسة الرجالية، والنسائية، ضمن قائمة الأقمشة [64]، وكان التاجر يضع قائمة بالمواد التي يتعامل بها، تُزوّد هذه القوائم بأسعار السلع المحلية، كالتمور، والدبس التمر ونحوها، أو المستوردة [65]. ويُعدّ ذلك شكلًا من أشكال التنظيم التجاري.

اتسعت شبكة العلاقات التجارية لصالح المهنا وابنه، لتشمل عددًا كبيرًا من التجار، من مختلف أقاليم البلاد وخارجها [66]، ونتيجة لتنامي حجم أعماله، وتكرار أسفاره، لجلب البضائع، اعتمد على وكلاء ينوبون عنه في استقبال الشحنات بميناء العقير، وكان هؤلاء الوكلاء يعملون في الوقت نفسه موظفين في الميناء، ومن أبرزهم إبراهيم عبد الله بن زيد، الذي عُيِّن موظفًا بالميناء منذ عام 1331هـ/1912م، أي منذ ضم الملك عبد العزيز للأحساء، واستمر في عمله حتى إغلاق

الميناء عام 1369هـ/1949م،الوكيل الآخر أحمد عبد الرحمن الملحم [67]، اضطلعوا بتخليص البضائع، والإشراف على تحميلها وشحنها[68]. وفق الأطر النظامية المتبعة

علاقات صالح المهنا وابنه إبراهيم التجارية والاجتماعية:

اتسم التاجر صالح المهنا وابنه إبراهيم بجملةٍ من الخصائص المهنية، والأخلاقية، برزت في مقدمتها الأمانة، وحسن المعاملة، وتمتعا بخبرةٍ راسخة في النشاط التجاري، وأظهرا كفاءة عالية في الحسابات ومسك الدفاتر، كما نسجا علاقاتٍ متينة مع وجهاء الأحساء، من الأمراء، والأعيان، والتجار، وتعززت علاقاتهم الاجتماعية بروابط القربى، وصلاتهم بأبناء بلدتهم شقراء.

وقامت علاقاتهم مع التجار، على رابطة الأخوّة، والثقة المتبادلة، وكان التاجر المقيم يتولى شؤون أبناء زملائه البعيدين، وفي هذا السياق، أوصى التاجر عبد العزيز البراهيم الملحم، المقيم في بومباي، صالحَ المهنا بتسلّم أقمشةٍ ونقودٍ وإيصالها إلى أبنائه، وقد ردّ صالح المهنا مؤكّدًا التزامه بتنفيذ الوصية بقوله: «وعن مطلبكم ناخذ للعيال 2 طاقة مقزور، ونرسلها لهم، وإن احتاجوا لشيء من الدراهم نسلم لهم، أبرك ساعة، وإن احتاجوا بقرة لا تكون في فكر من طرف الشيء، الحال من بعضها، والبيت واحد»[69]. ويعود تاريخ الخطاب إلى السادس من شهر شعبان، ويُرجَّح أن مضمونه ارتبط بالتهيئة لشهر رمضان، كما يُحتمل أن تكون الكسوة مخصّصة لعيد الفطر، ويعكس ذلك حرص الموصِي على أسرته لبُعده عنهم، وثقته بالموصَ.

وشملت علاقة التاجر صالح المهنا، ثم ابنه إبراهيم من بعده، أقرباءه المباشرين وغير المباشرين، فضلًا عن ارتباطه بطيف واسع من الوافدين إلى الأحساء، من نجد وغيرها، للباحثين عن العمل، أو المتعاملين في أنشطة البيع والشراء، أو الزائرين عموماً، حيث كان يوفر لهم الإقامة والرعاية، ويقوم بواجب الضيافة، وييسر لهم إنجاز المقاصد التي قدموا من أجلها، ولم يكن هذا الدور مرتبطاً بحضوره الشخصي فحسب، بل استمر حتى في غيابه، إذ ظل المنزل مفتوحاً للقادمين، كما اضطلع المهنا وأسرته باحتضان أقربائهم من أبناء بلدتهم، والعمل على دمجهم في محيط تجاري واجتماعي، مع توفير التأهيل العلمي والمهني اللازم لهم، إلى أن يتمكنوا من الاستقلال بشؤونهم [70]، وفي هذا الإطار، جرى توظيف كثير منهم في أعمال المؤسسة التجارية، وتوزعت مهامهم بين وظائف إدارية، وتنظيمية متعددة، شملت أعمال الكتابة، والمحاسبة، واستلام البضائع، والإشراف على المستودعات، وإدارة شؤون المزارع، وغيرها من الأنشطة المرتبطة بالبنية التشغيلية للتجارية لديهم، بما أسهم في إعداد كوادر محلية مؤهلة ومندمجة في العمل الاقتصادي [71].

ثقافة تجار أسرة المهنا:

اتصف التاجر صالح المهنا، وابنه بعناية واضحة بالعلم، وبمستوى معتبر من التحصيل والمعرفة، وقد انعكس هذا الاهتمام في حرص صالح المهنا على اقتناء الكتب، واستجلابها من العراق وغيرها من البلدان، بما أسهم في تكوين مكتبة ذات قيمة علمية وأدبية، كما اتخذت مجالس طابعاً علمياً وأدبياً، إذ كانت ملتقى للمثقفين، والأدباء، والمؤرخين، وطلاب العلم، وشهدت تلاوة كتب العلم والأدب، وتداول المعارف، بما جعلها فضاءً للتثقيف والتواصل الفكري، وفي السياق

ذاتـه، امتلـك إبراهيـم المهنـا مجلـداً، جمـع فيـه بخـط يـده مختـارات مـن أشـعار المعاصريـن وغـير المعاصريـن [72]. في دلالـة عـلى عمـق اهتمامـه بـالأدب، ووعيـه بأهميـة التدويـن والحفـظ، ومشـاركته الفاعلـة في الحيـاة الثقافيـة لعـصره.

يتبـيّن مـن ذلـك اعتـماد تجّـار مدينـة شـقراء في تلـك المرحلـة، عـلى جهودهـم الذاتيـة، في تنميـة نشـاطهم التجـاري، وقـد بـدأ هـذا النشـاط في نطـاق محـدود، ثـم شـهد تدرجًـا ملحوظًـا مع مـرور الوقت، مـن خـلال تطويـر نشـاطهم التجـاري، واسـتثمار الفـرص المتاحـة، كـما أفـادوا مـن خـبرات السـابقين، وتراكـم التجربـة العمليـة، ومـع اسـتمرار هـذا النهـج، بـرز عـدد منهـم بوصفهـم تجّـارًا مؤثريـن في محيطهـم، في وقـت لم تكـن فيهـا دولـة راعيـة للنشـاط التجـاري -إذ لم تكـن المملكـة العربيـة السـعودية قـد توحّـدت بعـد-، كـما غابـت الجهـات الداعمـة، والمؤسسـات المنظمـة، وانحـصر الجهـد عـلى القـدرات الذاتيـة، وعـلى الصـبر، وحسـن التعامـل، في إدارة العلاقـات التجاريـة.

المبحث الثالث: تحليل وثائق أسرة المهنا وأنماط نشاطهم التجاري:

يعنـى هـذا المبحـث بتحليـل الوثائـق التجاريـة لأسرة المهنـا. ويـدرس مراسـلاتهم مـع التجـار، ويحـدّد أنمـاط التبـادل السـلعي، ويحلّـل مسـارات التصديـر والاسـتيراد، ويبـيّن دور الـوكلاء التجاريـين، ويتنـاول آليـات التحويـلات الماليـة، ويفحـص الديـون والرهونـات، ويقـرأ نـشرات الأسـعار ودلالاتهـا الاقتصاديـة.

رسائل التجار:

تنطـوي مراسـلات أسرة المهنـا التجاريـة، عـلى موضوعـات متعـددة، وقـد شـكّلت الرسـائل أداة التواصـل الرئيسـة بـين التجـار، وجـاء ذلـك في ظـل غيـاب وسـائل الاتصـال الحديثـة، واعتمـد التجـار عـلى «الجَـمّال» رسـولاً للرسـائل والبضائـع، والأمانـات معًـا، كـما حُمِّلـت الرسـائل مـع القادمـين إلى الأحسـاء، وكانـت عمليـة الإرسـال تسـتغرق وقتـاً حتـى بلـوغ مقصدهـا [73].

أولى التجـار أهميـة بالغـة لإرسـال الخطابـات، وكانـوا يلحّـون في تعجيـل وصولهـا، ويظهـر ذلـك في رسـالة صالـح المهنـا مـن الأحسـاء، إلى عبـد اللـه السـليمان الحسـين الراشـد في عنيـزة، إذ وردت عبـارة: «الخـط عجلـه»، أي إرسـاله عـلى وجـه السرعـة، وتكشـف رسـالة أخـرى لصالـح المهنـا إلى عبـد اللـه سـليمان بـن زيـد، في شـقراء، عـن كثافـة المراسـلات، بقولـه: «تقـدّم لجنابكـم منـا قبـل هـذا جملـة مـن الكتـب»، أي الرسـائل [74]، كـما حـرص التجـار عـلى متابعـة تنقـلات نظرائهـم، وكانـت الخطابـات تُوجَّـه إلى أماكـن إقامتهـم المؤقتـة، وذلـك تفاديًـا لتعطّـل المصالـح بسـبب السـفر والغيـاب، ويتضـح ذلـك في رسـالة صالـح المهنـا، إلى محمـد بـن عيـسى بـن مانـع في الريـاض، إذ قـال: «تجـدون طيـه خـط المذكـور الأخ ثاقـب، أرجوكـم إن كان حـاضر تسـلمونه لـه، نأمـل أنـه طـب، «حـل» في الريـاض»، ويُفهـم مـن النـص توقّـع وصولـه إلى الريـاض، ويعكـس ذلـك معرفـة مسـبقة بخطـط تنقلـه، لـذا وُجِّهـت الرسـائل إلى الريـاض بـدلًا مـن مكـة [75]. وذلـك لضـمان سرعـة التسـليم واسـتمرار النشـاط التجـاري. وتضمّنـت الرسـائل أخبـار أسـعار السـلع، والمـواد الغذائيـة والعمـلات، وقـد حظيـت تلـك المعلومـات باهتـمام بالـغ لـدى التجـار، وأسـهم تبادلهـا في توجيـه النشـاط التجـاري، في الأسـواق [76]، ويمكـن تشـبيه دورهـا بوظيفـة

البورصة في ذلك الزمن وتضمّن تبادل الخطابات بين التجار مراسلات عائلية، وكانت الرسائل تُوجَّه إلى أسر التجار المتغربين، ويتولى إيصالها زملاؤهم المقيمون، في مواضع الاستقرار، ويشير صالح المهنا إلى ذلك، في رسالة بعث بها إلى أحد زملائه في الهند، إذ قال: «ومن طرف الخطوط، -الرسائل-الذي للجد، والذي لمبارك، قرأناها عليهم» [77]. ويعكس ذلك تداخل المراسلات التجارية مع التواصل الأسري ضمن الشبكات التجارية

أنماط التبادل السلعي:

اختص بعض التجار بتجارة سلع محددة، بينما اتسعت أنماط السلع لدى آخرين، ويُعد صالح المهنا وابنه إبراهيم من التجار متعددي الأنشطة، فقد شملت تجارتهم المواد الغذائية المتنوعة، وتضمنت الأقمشة الرجالية والنسائية، كما شملت العملات والذهب، وتنوّعت مصادر الاستيراد لديهم، وتصدّرت الهند قائمة تلك المصادر، إذ جاءت معظم الواردات عبرها، وقام صالح المهنا بعدة رحلات تجارية إلى الهند، كما اعتمد على تجار نجديين مقيمين فيها، وبسبب ضحالة مياه ميناء العقير، كان الاستيراد يأتي من الهند، عبر البحرين، ومن غيرها، ثم يعاد تصدير السلع، إلى أسواق أقاليم المملكة، وشملت شقراء، ومكة المكرمة، وعنيزة، وبريدة، والرس، وغيرها من الحواضر [78].

كانت قوائم طلبات البضائع، تُرسل إلى التجار بدقة عالية، وتُرفق بملاحظات على الشحنات السابقة، وذلك لتفادي تكرار السلع غير المرغوبة، سواء لرداءة جودتها، أو لضعف الإقبال عليها في السوق، ويظهر ذلك في خطاب صالح إبراهيم المهنا من الأحساء، والموجَّه إلى إبراهيم وسليم الصالح الزامل في البحرين، والمؤرخ في 1341/5/19هـ/1922م، إذ تضمّن طلبات تفصيلية للبضائع، وأدرج ملاحظاته على السلع المستلمة، فقد أشار إلى القهوة بقوله: «القهوة وصل منها أربع أكياس، وتحرصون على حبتها، ونظرناها وهي من أحسن الموجود، فقط فيها حبة صغيرة، إن شاء الله تاخذون لنا 4 أكياس، وتنقونها، وتحرصون على اللي حبتها متواسية -أي متساوية-، وخضراء»، كما شملت الطلبات البشوت، والدهن، والخام الأصلي، والمسمار «القرنفل» [79].

حرص التجار على اقتناء السلع الجيدة، بالسعر المناسب، بما يحقق الربح دون إرهاق المشتري، ويتضح ذلك في خطاب التاجر صالح المهنا أعلاه، إلى زميله في البحرين، إذ قال: «والأمل إن شاء الله أن جنابكم يدرك الطيب بأقل قيمة، وهي عوايدكم»، ولم تقف حدود جغرافية أمام توفير السلع، إذ ارتبط التجار بشبكات واسعة من العلاقات، والمسارات التجارية، واعتمدوا على التجار، والوكلاء، لتأمين المتطلبات، ولو من أسواق بعيدة، ويظهر ذلك في قول صالح المهنا: «إن محمد المنصور[80] ما وجده في البصرة، وربما أدرك في بغداد، الأمل أنه أدرك» [81].

عكس النص وعيًا تجاريًا متقدمًا، لدى تجار شقراء في الأحساء، فقد جمعوا بين ضبط الجودة، وتحقيق الربحية، وراعوا توازن السعر مع القدرة الشرائية، كما يكشف عن فاعلية الشبكات التجارية العابرة للأقاليم، ويبرز مرونة الحركة بين الأسواق لتأمين السلع، ويؤكد ذلك نضج الممارسات التجارية، وتكاملها في الاقتصاد التقليدي.

دور الوكلاء التجاريين:

ارتبط التجار بشبكة من الوكلاء، وتعددت مهام هؤلاء الوكلاء، داخل البلاد وخارجها، وتولّى وكلاء الخارج توفير السلع والبضائع، الاستهلاكية المطلوبة، وأدّى التاجر دورًا مزدوجًا، فكان مستوردًا ومصدّرًا من جهة، ووكيلًا لتجار آخرين من جهة أخرى، كما اضطلع وكلاء الأقاليم بدور تصريف السلع، وتسلّموا النقود، وتولّوا إرسالها إلى أصحابها، ويوضح ذلك مراسلات صالح المهنا مع تاجر من البحرين، إذ ورد قوله: «عن الذي تصرف من العيش -الأرز-، وأنكم راضين على قيمته أسرّنا ذلك»، في إشارة إلى ما تم بيعه عن طريقه[82] ، كما قال في خطاب آخر لأحد التجار في البحرين: «وأرسلنا لكم على يد الوكيل صرّة باطنها مائة ليرة خاصة جنابكم» [83]. بما يعكس دور الوكيل في نقل الأموال وإدارة المعاملات.

ووُجد وكلاء في الموانئ لاستلام البضائع، وتولّوا إجراءات التخليص، وأشرفوا على التحميل والشحن، وتابعوا إرسال السلع إلى المستودعات [84]، كما وُجد وكلاء للإنابة عن التاجر، وتكفّلوا بمتابعة المعاملات الحكومية والتجارية، وأداروا الشؤون الحسابية، وقد أحاط بالتاجرين صالح المهنا، وابنه إبراهيم، عدد من الوكلاء متعددي المهام التجارية [85] وأسهم ذلك في انتظام النشاط التجاري واتساعه.

حصر لبعض الوثائق المالية: التحويلات والرسوم والديون والأمانات والميراث:

آليات التحويلات المالية:

تُعد التحويلات المالية ركيزة أساسية في عمل التاجر، وبها تتم عمليات التبادل وشراء البضائع، وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري/العشرين الميلادي، لم تكن البنوك معروفة، فكان التداول المالي يتم نقدًا، واعتمد التجار على آليات تقليدية لتحويل الأموال، وتم ذلك غالبًا عبر الوكلاء، وحُمِلت النقود في صُرَر مخصصة، ولم تكن تُرسل صرّة واحدة بالضرورة، بل يُجزّأ المبلغ إلى عدة صُرَر، وذلك لدواعٍ أمنية، ويظهر ذلك في خطاب صالح المهنا، لأحد التجار قوله: «أحسنتم الإفادة عن وصول الصرّة الذهب، عدد 46 ليرة، وعدد 54 فرنجي»، في إشارة إلى الجنيه الإسترليني[86]. كما ورد في خطاب آخر: «مرسولنا على يد الوكيل 2 صرة باطنهما 3200 ليرة و500 ريال»[87]. بما يعكس تنظيم التحويلات النقدية وتنوع العملات المتداولة.

كما جرى تحويل الأموال عبر أصحاب الجِمال الموثوقين، وغالبًا ما كان الجمّال من معارف التجار، فقد كانت مهنة النقل على الجمال منتشرة، في تلك الفترة، وتولّى الجمّالة نقل البضائع، والأموال، والذهب، وذلك بين موانئ الأحساء وأقاليم نجد، ويصف أحد الجمّالة آلية نقل النقود، إذ تُحاك جيوب قماشية صغيرة، يحمل كل جيب نحو عشرين جنيهًا، ثم تُخاط أفواهها بإحكام، وتُوصل ببعضها خياطةً متتابعة، حتى تتخذ شكل شريط مستطيل، ويقوم الجمّال بربطها حول وسطه، على هيئة حزام [88]. وذلك تعبيرًا عن شدة الحرص على الأموال المنقولة

الرسوم والسندات:

تشكل وثائق الرسوم والسندات جزءًا مهمًا من أرشيف وثائق أسرة المهنا، وتبرز على وجه الخصوص رسوم فسح البضائع من جمرك العقير، وتعود هذه الرسوم إلى سنوات متعددة، ويعكس ذلك طبيعة نشاطهم التجاري المنتظم، كما يدل على ارتباطهم الوظيفي والاقتصادي،

بميناء العقير، إذ كان الميناء يستقبل البضائع الواردة إلى الإقليم [89]، وتضمنت الرسوم استلام مبلغ 85 ريالًا، من صالح إبراهيم المهنا، وكان ذلك مقابل الجهاد المفروض عليه، ويعود تاريخ السند إلى 1345/6/24هـ الموافق 1926م، وكان الجهاد في ذلك الوقت فريضة إلزامية على المواطنين، إبان مرحلة توحيد الدولة، وحاجتها للجند، غير أن بعض الفئات كانت تُعفى منه، وفق اعتبارات خاصة، وتمثلت هذه الإعفاءات في سداد رسوم مالية، للجهات الحكومية، ويُرجَّح أن التجار كانوا من بين الفئات المشمولة بالإعفاء، وذلك لما قد يترتب على انقطاعهم عن تجارتهم من أضرار اقتصادية [90]، وأُلغيت هذه الضريبة عقب زوال المبررات التي فُرضت من أجلها [91]. وتتضمن الوثائق كذلك سندات استلام البضائع، وقد صدرت هذه السندات من وكلاء أسرة المهنا وغيرهم [92].

عكس هذا النوع من الوثائق، انتظام النشاط التجاري لأسرة المهنا، واتساع نطاقه الزمني، كما يبرز الدور المحوري لميناء العقير، بوصفه منفذًا رئيسًا لحركة الاستيراد، وتدل رسوم الفسح الجمركي، على خضوع النشاط التجاري لإجراءات نظامية منظمة، في حين تكشف سندات الاستلام، عن شبكة وكلاء فاعلة، لإدارة البضائع وتداولها، ويؤكد مجموع هذه الوثائق، اندماج الأسرة في المنظومة التجارية، والإدارية للإقليم.

الديون والأمانات والميراث:

تمثّل الديون، والأمانات، والميراث، والرسوم، والسندات، عناصر أساسية في تجارة أسرة المهنا، وتعكس وثائقهم التجارية، آليات تنظيم المعاملات المالية، وتضبط الحقوق والالتزامات بين الأطراف، كما توثّق حركة الأموال، وتكشف عن وعي محاسبي وإداري متقدّم، وذلك في ظل غياب المؤسسات المصرفية الحديثة.

الديون:

تتخذ بعض الديون طابعًا غير مباشر، فلا تكون الاستدانة من التاجر مباشرة، فقد أخذ محمد بن عبد الله العثيمين [93]، عام 1353هـ/1936م، مبلغ مائتي ريال، من أحد الأشخاص، ثم طلب من التاجر إبراهيم بن صالح المهنا سداد المبلغ للدائن، على أن يُقيَّد الدين على ابن المستدين، باتفاق مسبق بين الطرفين [94].

قام إبراهيم المهنا عام 1353هـ/1934م، بشراء مزرعتي الأرز البديعة والصرية، في قرية الجبيل [95]، من مزارع محمد عبد العزيز العجاجي[96]، بمبلغ خمسة آلاف ريال فرانسي، سُلِّم منها أربعمائة ريال نقدًا، وقُيِّد الباقي دينًا بمبلغ أربعة آلاف وستمائة ريال[97].ويُظهر ذلك أن التاجر قد لا تتوافر لديه السيولة الكافية، وقد تكون أمواله مرتبطة بالنشاط التجاري، فيلجأ إلى الدين، مع تمتّعه بالقدرة على السداد.

الأمانات ومواريث:

تنشأ بين التاجر والآخرين، معاملات تجارية، ومالية متعددة، وقد يتوفّى أحد الأطراف وتبقى أمواله في ذمة التاجر، وقد يكون المال وضع لديه على سبيل الأمانة، وفي هذه الحالة يُسلَّم

المال إلى الورثة، أو وكيل الورثة، في حالة وجود قصر، ويتم ذلك وفق ما تثبته الوثائق والمعاملات، وبما يضمن حفظ الحقوق وانتقالها النظامي، وتزخر [98].

وثيقة ميراث صالح المهنا:

تتضمن وثائق أسرة المهنا وصية ميراث صالح المهنا، نصّت الوصية على قضاء الدين، قبل أي تصرف مالي، ثم يقسَّم ثلث المال بعد سداد الدين، ويُخصَّص هذا الثلث للاستثمار في عقار بشقراء، أو في النخيل، ثم يُجزّأ المبلغ إلى أخماس، يُصرف الخمس الأول على القريب الفقير من آل مهنا، ويُخصص الخمس الثاني على صُوّام المهنا والغيهب، ويُجعل الخمس الثالث في أضحية له ولوالديه، ويُقسَّم نصف الخمس الرابع لسرج المساجد الثلاثة في شقراء، ويُصرف نصفه الآخر في توفير الأكفان لمن لا يجدها، ويُخصَّص الخمس الخامس لذرية جدة عبد الكريم، التاجر والفقير من ذريته، على تعاقبهم، وجُعل الوكيل على تنفيذ الوصية ابنه إبراهيم بن صالح المهنا [99].

تُظهر الوصية تدرّجًا واضحًا في ترتيب الأولويات الشرعية، والاجتماعية، تبدأ بتقديم حقوق العباد، والمتمثلة في قضاء الديون، م تُخصَّص ثلث التركة لأوجه البر والخير، ويعكس ذلك الترتيب وعيًا فقهيًا بحقوق الغير، وتقديمها على حقوق الورثة، كما يدل على التزام بعدم الإضرار بحقوق الورثة الشرعيين، إذ اقتصر التخصيص الخيري على الثلث دون تجاوزه، ويبرز ذلك تحقيق التوازن بين العمل الخيري، وصيانة الحقوق الأسرية.

تحليل أسعار المواد الغذائية والأقمشة والعملات والمعادن:

حملت مراسلات التجار في تلك المرحلة، وظيفة اقتصادية معلوماتية، بالغة الأهمية، وتناولت تبادل أخبار أسعار السلع، في الأسواق المتعددة، وشملت أسواق الداخل، والخارج على السواء، وضمّت بيانات عن المواد الغذائية، والأقمشة، كما امتدت إلى العملات والمعادن، وأظهرت حرص التجار على متابعة تحركات الأسعار، صعودًا وهبوطًا، وسعت إلى تفسير أسباب تلك التحولات، كما رصدت أوضاع التوفر، بين الوفرة، والندرة، والانعدام، وتناولت كذلك أسعار صرف العملات، وشملت معلومات عن أسعار المعادن، ولا سيما الذهب [100].

تبرز تلك المراسلات، بوصفها بديلًا وظيفيًا، لوسائل الاتصال الحديثة، في ذلك الوقت، فقد أدّت الرسائل دورًا محوريًا، في نقل المعلومات الاقتصادية بين التجار، واعتمدوا في متابعة أسعار السلع وتقلباتها، كما أسهمت في تكوين صورة شبه آنية، عن أوضاع السوق، ويُمكن تشبيه تلك المراسلات، بدور البورصات المعاصرة، في تداول المعلومات السعرية، إذ مكّنت التجار من اتخاذ قرارات مبنية على المعرفة، لا على التخمين، ويعكس ذلك قدرة عالية على التكيّف، مع محدودية الوسائل التقنية، كما يدل على نضج الممارسة التجارية، رغم غياب أدوات الاتصال السريع.

نماذج لبعض أسعار السلع الواردة في وثائق أسرة المهنا، المرسلة للتجار في سنوات متفرقة:

شكل رقم (1)

أسعار المواد الغذائية والأقمشة والعملات والمعادن		
من الأحساء: صالح إبراهيم المهنا -إلى البحرين: عبد الرحمن المحمد البسام 27/ 4/ 1341هـ/1922م.		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
شبيه البلم 92 [101]		الليرة 8/25 ، الإفرنجي59
من الأحساء: صالح إبراهيم المهنا، إلى عنيزة: عقيل المحمد العقيل5/11/ 1341هـ/1922م.		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
عيش كراجي 10/10، عزيز بلم 13، قهوة 12، حمراء 10/10، هيل 36/36 عزيز والسبب أنه قليل بالهند، شاهي 20/18	عديم خام ياباني 231 بأمل نزول، أصلي 245 عزيز، مرضوف أسود تقليد 92/94، أحمر 85/88، أصلي 103، أحمر 93، شماغ خارق 15/16، نصر الله 12 قابل للزيادة لأنه بالهند قليل وقيمته غالية، الشماغ بافته نمرة 11 98/100، نجمة الصباح 110/108، الهدم نزل جميعة مزوية درج 80/75، دربوجة 105/100، كتف 100/95، مكسر 90/85، دقاق خياط سورتي 250، مخلوط 240، وجميعه مأمول النزول	الليرة 8/32 جنيه 9/60 وسعره في البحرين في تاريخ 8/ 5/ 1341هـ الريال 175/176، جنيه 8/16 ليرة 10/14.
من الأحساء: صالح إبراهيم المهنا -إلى البحرين: محمد وعبد الله الحمد القاضي 81/ 5/ 1341هـ/1922م.		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن

عيش بلم 13، كراجي10، دهن 10/11.	خام أصلي 542، ياباني 032	الليرة 8/32 الجنيه 9/60
من الأحساء: صالح إبراهيم المهنا -إلى البحرين: إبراهيم وسليم الصالح الزامل 19/ 5/ 1341هـ/1922م.		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
عيش بلم 13، شكر 23/ 23، قهوة 12، حمراء 10، دهن 12	خام أصلي 732/632، ياباني 032	الليرة 8/30، الجنيه50/ 9[102]

شكل رقم (2)

أسعار المواد الغذائية والأقمشة والعملات والمعادن		
من الأحساء: إبراهيم صالح المهنا، إلى بريدة: علي وصالح الناصر الشويرخ، محمد العلي الشويرخ1/6/ 1341هـ/1922م		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
عيش بلم 13، كراجي 10/10، قهوة حمراء 12، شكر 23، دهن 11، شاهي 20	عديم خام أصلي 248، ياباني 230، مرضوف أسود 105/94، تقليد 94/88، شماغ أحمر خارق 142، نصر الله 12	الليرة 8/30 جنيه 9/60
من الأحساء: صالح إبراهيم المهنا، إلى عنيزة: محمد البراهيم القنيبط16/ 7/ 1431هـ/1922م.		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
عيش بلم 13/2، كراجي 10/10، دهن 11، قهوة خضراء 11جديدة، حمراء 10، شكر 27	خام أصلي عديم ياباني 230/229، المراضيف سوقها واقف وأقيامها متقلبة 88/92 أسود، وأحمر أصلي 94/102، أحمر أسود شماغ خارق 61، نصر الله 21	ليرة 8/293 جنيه 60/
من الأحساء: إبراهيم صالح المهنا، إلى شقراء: عبد الله سليمان بن زيد 26 /7/ 1341هـ/1922م		

أسعار المواد الغذائية والأقمشة والعملات والمعادن		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
عيش بلم 14، كراجي10/10 ابيض، دهن 13/12، قهوة خضراء 11، حمراء 10/9، شكر 27، هيل 36/ 37.	الخامات ردية ياباني 225أصلي، عديم المراضيف الأحمر والأسود تقليد من 86/84 ريال، والأصلي من 97/95، البفت أم باب 98، الذي بدون باب 94، شماغ خارق 16، نصر الله 12	الليرة 8/50، وهي سابقا 8 ولا زادت إلا من ربع يبون يمشون لبومباي واشتروا ذهب. الليرة 64/6، الذهب جنيه 64 /2[103]
من الأحساء: صالح إبراهيم المهنا، إلى شقراء: إبراهيم وعبد الله العبد العزيز العبد الكريم 72 /8/ 2431هـ/3291م		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
عيش بلم 11، كراجي 10، دهن 9.	ذليل خام ياباني 240، قماش أبو نجمة 224، المراضيف والشماغ والبفت بنفس سعرها	الذهب ليرة 8/35 الجنيه 9/35
من الأحساء: صالح إبراهيم المهنا، إلى الرس: محمد العلي العقل		8 /9/ 1342هـ/1923م
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
عيش بلم 11، كراجي 10، دهن 15.	مراضيف أصلي 96/95، تقليد 90/86 ريال، البفته أصلي 110، تقليد من 88/102ريال، شماغ خارق 13/13، نصر الله غتر عديم (يبدو انه غير متوفر) خام ياباني نازله اقيامه 236/237، أبو نجمة 222.	الليرة 8 الجنيه 9[104]

شكل رقم (3)

أسعار المواد الغذائية والأقمشة والعملات والمعادن		
من الأحساء: صالح إبراهيم المهنا، إلى البحرين: يوسف أحمد كانو3 /6 / 1345هـ/1926م		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
عيش بلم 17/19، كراجي 14، دهن 6، قهوة حمراء 14، قهوة خضراء 16	خام ياباني 220، خام أصلي 227/228، المراضيف 78/79، تقليد 75، بنادي 75/80، شماغ 10/12، نصر الله 9/10.	الليرة 8/40 الجنيه 9/55
من الأحساء: صالح إبراهيم المهنا، إلى مكة المكرمة عبد الرحمن عبد الله السبيعي 10 /6/ 1344هـ/1925م		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
ذكر أن الأسعار لا يوجد ارتفاع يذكر عيش بلم 51، كراجي 21، سكر 12، قهوة حمراء 31، قهوة برية 31، هيل 55 الدهن 9 عزيز أي قليل	خام ياباني 245، الهدم درج مزرية كسوة 80/75، مخيط 90/85، بتين 95/90، مخيط 100/105، مدخل كسر 340/350 إلى 380	الذهب ليرة 7/100 الجنيه 8/100
من الأحساء: صالح إبراهيم المهنا، إلى الرياض محمد عيسى المانع 52 /7/ 1345هـ/6291م		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
دهن 5	خام أصلي 223، ياباني 202، مرضوف 74.	الذهب 10/25، الليرة 8/135
من الأحساء: صالح إبراهيم المهنا، إلى البحرين: عبد العزيز العلي البسام 1345/8/16هـ/1926م		
أسعار المواد الغذائية	أسعار الأقمشة	أسعار العملات والمعادن
رز بلم 18، كراجي 13/14، دهن 4، شكر 29/28، قهوة 14، هيل 50 عديم	خام جبان 204 طرفه قليل	الذهب 8/128 الليرة 8/110 (105)

يتضح من حصر المواد الواردة في الجدول السابق، تباين أنماط السلع المتداولة، وتُظهر الوثائق حضوراً شبه ثابت للمواد الغذائية، مقارنة بغيرها، ويعكس ذلك أولوية السلع الغذائية، في نشاط التاجر صالح المهنا وابنه إبراهيم، كما يدل على درجة من التخصص التجاري فيها، ويُعزى هذا التركيز إلى الأهمية الحيوية للغذاء، في الحياة اليومية، وتأتي الأقمشة في المرتبة الثانية، من حيث التكرار والحضور، أما العملات، فتتسم إشاراتها في الوثائق بالتذبذب، وعدم الاستقرار.

تحليل أسعار السلع المتداولة بين التجار، المواد الغذائية كنموذج: شكل رقم (4)

التاريخ	أسعار المواد الغذائية بالروبية [106] الهندية من 5/11 إلى 62/7/1431هـ (2291م).							
	عيش (أرز) بلم	عيش كراجي	قهوة	قهوة حمراء	هيل	شاهي	شكر (سكر)	دهن
1341/5/11هـ/1922م	13	10/10	12	10/10	36/36	20/18		
1341/5/18هـ/1922م	13	10						10/11
1341/5/19هـ/1922م	13		12	10			23/23	12
1341/6/1هـ/1922م	13	10/10		12		20	23	11
1341/7/16هـ/1922م	13/2	10/10	11	10			27	11
1341/7/ 26هـ/1922م	14	10/10	11	10/9	37/36		27	13/12

يتضح من جدول أسعار المواد الغذائية، خلال المدة من 5/11 إلى 1341/7/26هـ (1922م)، ثبات أسعار بعض السلع، دون تغير ملحوظ، مثل العيش (الأرز) الكراجي «كراتشي»، والهيل، والشاهي، ويلاحظ في المقابل تفاوت محدود، في أسعار بعض الأصناف؛ إذ ارتفع سعر رز البلم، بمقدار روبية واحدة، بينما انخفض سعر القهوة بالمقدار نفسه، وسجلت بعض السلع ارتفاعًا ملحوظًا، بلغ روبيتين فأكثر، من بينها القهوة الحمراء، والشكر (السكر)، والدهن، ويُعزى هذا التباين السعري، إلى جملة من العوامل الاقتصادية، أبرزها تراجع الإنتاج في بلدان المصدر، نتيجة الآفات الزراعية، أو الفيضانات، وارتفاع تكاليف الشحن، أو تأثير الأزمات السياسية. كما يشير انخفاض الأسعار، إلى وفرة الإنتاج الزراعي، أو وجود فائض في المعروض السلعي، أو ضعف الطلب في الأسواق.

الخاتمة:

تُظهر هذه الدراسة الأهمية المحورية لإقليم الأحساء، بوصفه الركيزة التجارية الرئيسة لإقليم نجد، ومنفذه البحري على الخليج العربي، من خلال ميناء العقير، الذي أدّى دورًا فاعلًا في تزويد مدن نجد، وفي مقدمتها مدينة شقراء، باحتياجاتها من السلع، والمواد الغذائية، وربطها بالأسواق الإقليمية والدولية، وقد أسهم هذا الدور في ترسيخ مكانة الأحساء، مركزًا للتبادل التجاري، وحركة رؤوس الأموال.

كما تكشف الدراسة عن الحضور المبكر، والمؤثر لتجار شقراء في الأحساء، ودورهم في تنشيط الحركة التجارية، وبناء شبكات اتصال اقتصادية، امتدت من الداخل النجدي، إلى موانئ الخليج العربي والهند، ويُبرز هذا الحضور قدرة التجار النجديين في النشاط التجاري، والتكيّف مع البيئة الاقتصادية للأحساء، واستثمار مقوماتها الزراعية والتجارية، بما يخدم مصالحهم، ويعزّز من التكامل الاقتصادي الإقليمي. ويبيّن تحليل وثائق أسرة المهنا، نموذجًا واضحًا لأنماط النشاط التجاري، للتاجر النجدي في الأحساء، من حيث تنوّع الاستثمارات، وإدارة رؤوس الأموال، وتنظيم العلاقات التجارية، وشمل تبادلاً منهجياً، لمعلومات أسعار السلع، والبضائع، وذلك على مستوى الأسواق المحلية والخارجية، مما ساعد على استقرار الاسعار، كما يوضح الدور الذي اضطلعت به هذه الأسرة، في تجسيد العلاقة الوثيقة، بين التجارة والزراعة، وفي دعم الاستقرار الاقتصادي، والاجتماعي، في كلٍ من الأحساء وشقراء. وتخلص الدراسة إلى أن تكامل دور الأحساء كميناء تجاري، وحضور تجار شقراء فيها، وتحليل الوثائق التجارية لأسرة المهنا، يقدّم إطارًا تفسيريًا أكثر عمقًا، لفهم البنية التجارية الإقليمية، خلال القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، كما يؤكد أهمية إعادة قراءة التاريخ الاقتصادي المحلي، من خلال دراسة الفاعلين التجاريين، بوصفهم عنصرًا أساسًا، في تشكيل مسارات التجارة، والتكامل بين الداخل النجدي، والساحل الخليجي.

الملاحق والصور:

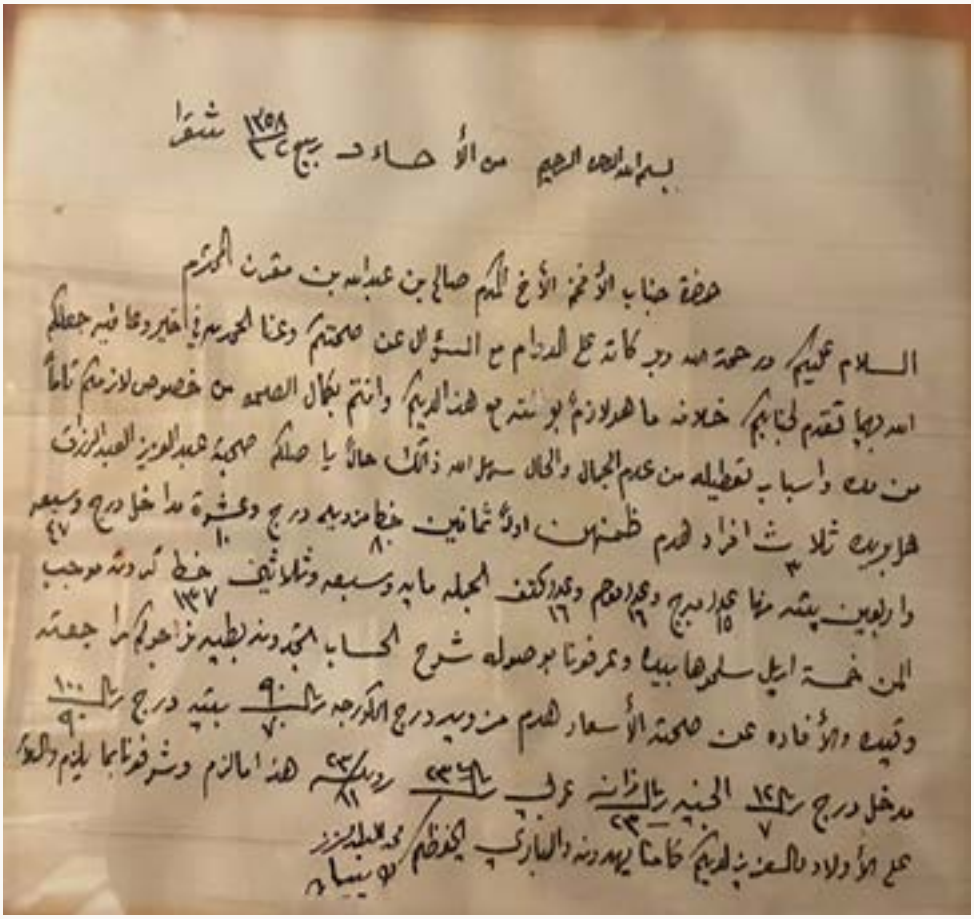

وثائق متحف صالح المقرن، شقراء، تصوير الباحثة: تاريخ الزيارة، 13/ 7/ 1447هـ/ 2/ 1/ 2026م.

ملحق رقم (2) منزل التاجر عبد العزيز عبد الكريم آل عبد الكريم في شقراء. كتب على إحدى لوحات التعريف أعلى الباب المناطق التي له علاقة تجارية بها ومن ضمنها الأحساء تصوير الباحثة: شقراء تاريخ 13/ 7/ 1447هـ/

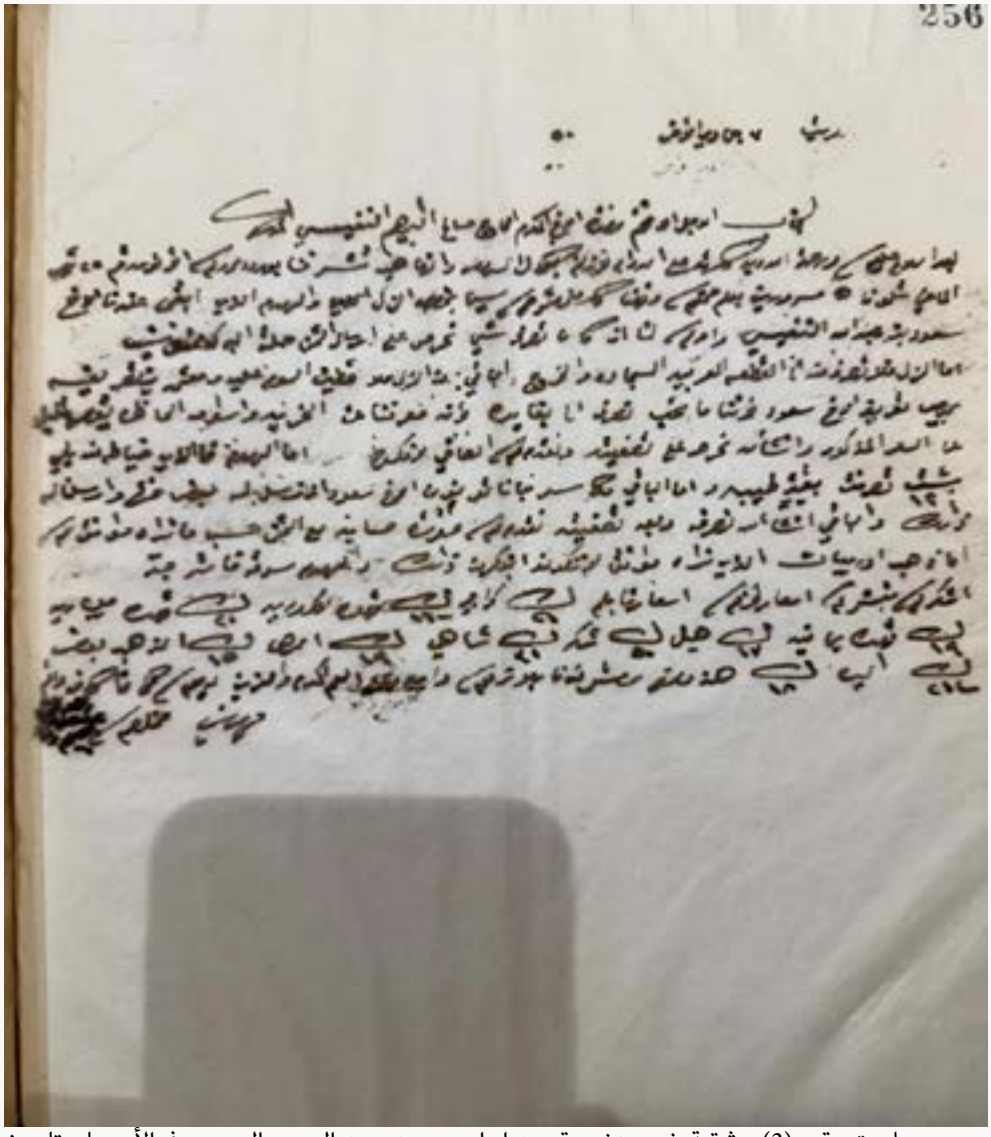

ملحق رقم (3)، وثيقة غير منشورة من ابراهيم بن عبد العزيز الجميح في الأحساء، تاريخ 3 جمادى الآخر عام 1350هـ/ 1931م، إلى صالح إبراهيم النفيسي في الكويت. وثيقة زود الباحثة بها الأستاذ يوسف المهنا، مدينة شقراء، تاريخ 20/ 7/ 1447هـ/ 9/ 1/ 2026م.

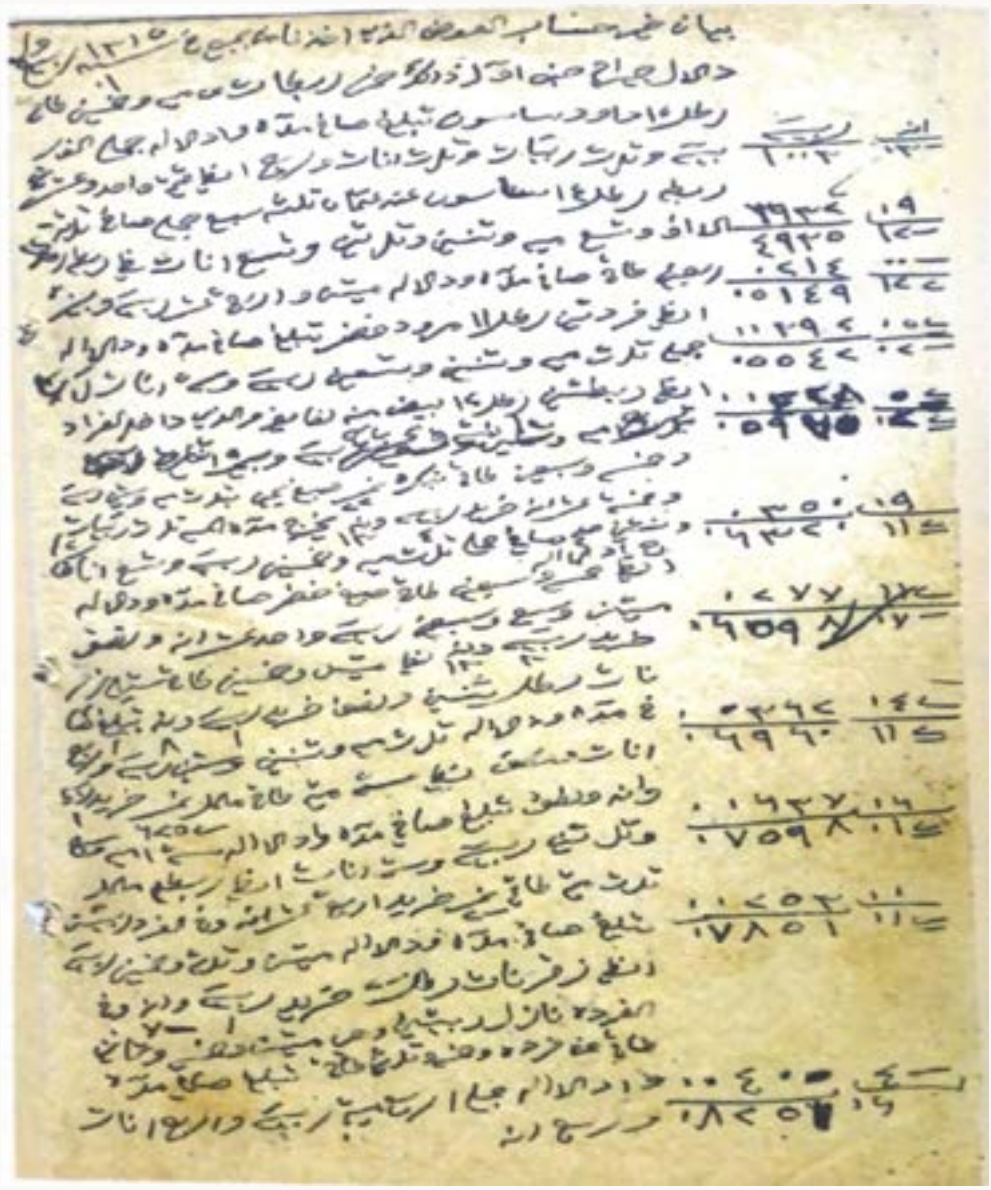

ملحق رقم (4) من أسرة المهنا

قائمة بالبضائع المستوردة من الهند عام 1315هـ/ 1897م، من وثائق التاجر صالح المهنا، وثيقة منشورة

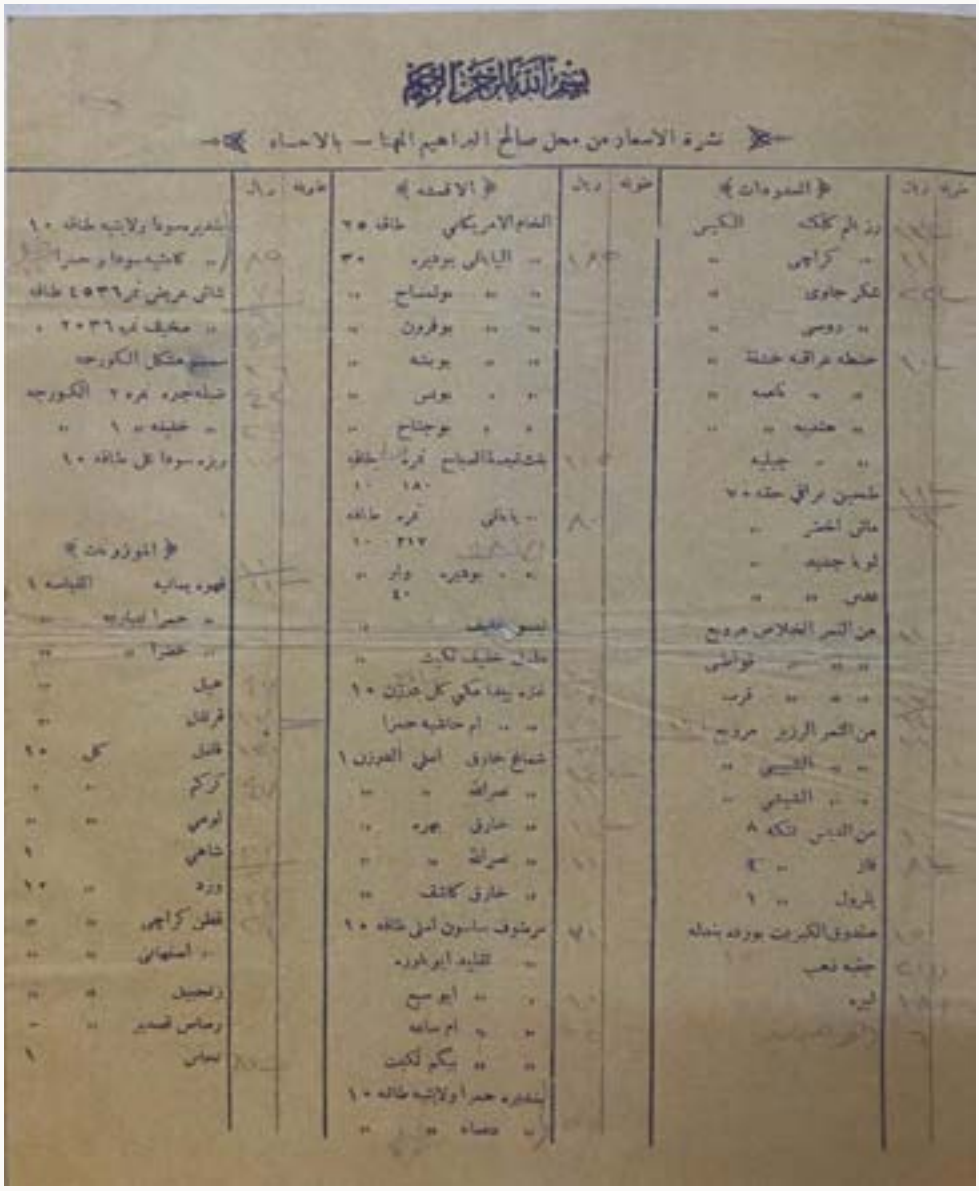

بسم الله الرحمن الرحيم

نشرة الاسعار من محل صالح الراهيم المهنا — بالاحساء

المعدومات	ريال	هلله
رز بام كلك الكبس		
" كراچي "	١	٣٠
تمر جاوي "		
" روسي "		
حنطه عراقيه خشنه "		
" " ناعمه "		
" " هنديه "		
" " جيليه		
طحين براق حقه ٧٠		
ماش اخضر "		
لوبا جنبيه "		
عدس "		
من التمر الخلاص مروج		
" " نواعمي		
" " قرب		
من التمر الرزيز مروج		
" " البرحي		
" " الشيشي		
من التمر تكه ٨		
فار " ٤		
بلرول " ١		
صندوق الكبريت يورده بنداله		
جنبه ذهب		
ليره		

الاقمشه	ريال	هلله
القدم الامريكاني طاقه ٢٥		
" اليابانى يوفيره ٣٠		
" " مولمساح "		
" " بوفرون "		
" " بوبنه "		
" " بوبس "		
" " بوجناح "		
شاشيمة الصباح قره طاقه ١٥٠	١	٠
" يابانى قره طاقه ٢١٢	١	٠
" " بوفيره وار " ٤٠		
بسو خليف	١	
طاقه خليف تكه "		
غتره بيضا مكي كل غترتين ١٠		
" " ام حاشيه حمرا		
شماغ حارق اصلي الغوزن ١		
" صرائف " "		
" حارق جيره "		
" صرائف " "		
" حارق كاشف "		
برنوف ساتون اصلي طاقه ٢٥	٢	
" تقليد ابوطوره "		
" " ابو سبع "		
" " ام ساعه "		
" " بكم لكيت "		
بشديره حمرا ولاتيه طاقه ١٠		
" بيضاء " "		

	ريال	هلله
بشديره سودا ولاتيه طاقه ١٠		
" كاشيه سودا و حمرا	٨	٥٠
شاش عريض نمره ٤٥٣٦ طاقه		
" مخيف نمره ٢٠٣٦ "		
سيم مشكل الكورجه		
خيله جيره نمره ٢ الكورجه		
" خيليه " ١ "		
وزره سودا كل طاقه ١٠		

الموزونات		
قهوه بنابيه الليبه	١	
" حمرا ابيار "		
" خضرا "		
هيل		
قرنفل		
فلفل كل	٢٠	
تركم "		
لومي "		
شاهي	١	
وزره "	٢٠	
قطن كراچي "		
" اصفهاني "		
زنجبيل "		
رصاص قصدير "		
نيلة	١	

ملحق رقم (5) نشرة بالأسعار والسلع للتاجرين صالح المهنا، وابنه إبراهيم، في الأحساء عام 1350هـ/ 1931م. وثيقة منشورة. المهنا، تاجر الأحساء، ص 143

قائمة بأسماء بعض التجار الذي للتاجر صالح المهنا وابنه علاقات تجارية بهم:

أسماء بعض التجار في مختلف أقاليم البلاد	
ثاقب إبراهيم ثاقب العجاجي	مكة المكرمة
عبد الرحمن عبد الله السبيعي	مكة المكرمة
صالح بن صالح العبيكان	الرياض
محمد عيسى بن مانع	الرياض
عبد الله الصالح الدغيثر	الرياض
عقيل المحمد العقيل	عنيزة
صالح عقيل المحمد العقيل	عنيزة
عبد الله السليمان الحسين الراشد	عنيزة
محمد البراهيم القنيبط	عنيزة
عبد العزيز العلي البسام	عنيزة
محمد العبد الله المسفر	بريدة
علي وصالح الناصر الشويرخ	بريدة
محمد العلي الشويرخ	بريدة
ناصر البراهيم الغصن	بريدة
عبد الله سليمان بن زيد	شقراء
إبراهيم عبد الله الصبي	شقراء
محمد عبد الله المهنا	شقراء
محمد العلي العقل	الرس
عبد الله عبد العزيز الغفيلي	الرس
عبد الله شعلان	الجبيل

ملحق رقم (6)، جدول بأسماء بعض التجار الذي للتاجر صالح المهنا وابنه علاقات تجارية بهم .

قائمة بأسماء بعض التجار الذي للتاجر صالح المهنا وابنه علاقات تجارية بهم:

أسماء بعض التجار من خارج البلاد	
عبد الرحمن المحمد البسام	البحرين
عبد العزيز العلي البسام	البحرين
إبراهيم وسليم الصالح الزامل	البحرين
محمد وعبد الله القاضي	البحرين
صالح العبد الرحمن الحواس	البحرين
سليمان عبد الله سليمان	البحرين
حسين محمد الضبيب	البحرين
محمد وعبد الله العبد الرحمن الحواس	البحرين
يوسف أحمد كانو	البحرين
محمد القصيبي	البحرين
يوسف النفيسي	الكويت
صالح إبراهيم النفيسي	الكويت
محمد حسن المزروع	الهند - بومباي
مشاري إبراهيم الحسين	الهند - بومباي
عبد العزيز البراهيم الملحم	الهند - بومباي

.

ملحق رقم (7)

مـن مراسـلات أسرة المهنـا التجاريـة، وثيقـة زود الباحثـة صـورة منهـا الأسـتاذ يوسـف عبـد العزيـز المهنـا، تاريـخ 21/ 12/ 2025م.

أم القرى

جلالة الملك المعظم يرأس الاجتماع الشعبي الاقتصادي

ويلقي خطابا تاريخيا حافلا حول المسائل الاقتصادية

جلالة الملك المعظم يضع بيده الكريمة الحجر الاساسي لشركة الاسمنت العربية

مرسوم ملكي كريم بإلغاء فريضة الجهاد

جلالة الملك المعظم يستقبل أول سفير لسورية الجديد

جلالة الملك يشرف الاحتفال بتخريج فوج جديد من ابطال المظلات

ملحق رقم (8)

«مرسوم ملكي كريم بإلغاء فريضة الجهاد»، **أم القرى**، السنة (34)، العدد (1669)، 9/ 11/ 1376هـ/ 7/ 6/ 1957م، ص1.

ملحق رقم (9)

وثيقة: وصية التاجر صالح المهنا بخط يده مؤرخة في 12/ 3/ 1334هـ الموافق 1915م.

معاني الكلمات الواردة في الوثائق	
الكلمة	المعنى
معاني كلمات المواد الغذائية	
عيش بلم	رز يستورد من الهند بهذا الاسم [107]
شكر	سكر، وكان يسمى شكر، وشكر الدُّبارة هو السكر الذي الدقيق الذي يستخدم للشاي، وذلك للفرق بينه وبين سكر القند، الذي يستورد على شكل قوالب كبيرة [108]
معاني كلمات الأقمشة والألبسة	
البنديرة	اسم علامة تجارية (ماركة) تطلق على نوع من القماش، يباع بالطاقة [109].
المرضوف	نوع من القماش يأتي على لونين مرضوف احم ر، ومرضوف اسود، ويباع بالطاقة.
الخارق	اسم علامة تجارية (ماركة) للشماغ ثم أصبح يطلق عليه شماغ البسام.
بن نصر الله	ماركة شماغ اقل مستوى من الخارق.
خام جبان	تعني قماش ياباني [110].
الزري	هي كلمة فارسية، وتعني خيوط من الفضة، أو الذهب، تخاط على ملابس الرجال، والنساء الغالية السعر. ومنها قول أحد الشعراء: لا تغرك اردونه اشلاحه الوافي والمعلم [111] أو نقش الزري في جيبه [112].
الدربوجة	نوع من البشوت (عبائه)، من ملبوسات الرجال، يكون مقلم من الاكمام، بلونين او أكثر، او من الزري، ولا يصل الى الأرض.
الكتف	بشت فيه تقليم من الكتف، الى منتصف القامة، وفيه زري.
المكسر	بشت فيه تصفيط بدون زري.
نجمة الصباح	قماش.
مزرية دوج	عباءة فيها زري من النوع العادي [113].
دقاق خياط سورتي	ودقاق تعني دقيق السماكة.

ملحق رقم (10)

معاني الكلمات الواردة في الوثائق	
الكلمة	المعنى
معاني كلمات الأقمشة والألبسة	
السورتي	نوع من القماش الشبيه للحرير المخلوط وهو الخلط بين نوعين من القماش مثلا: خلط البافته والقطن او الصوف والقطن [114].
البفت	نوع من أنواع القماش، خفيف ناصع البياض، يلبس في الصيف، ويعدُ من لباس الأغنياء والميسورين، ينسج في الهند [115].
العملات	
الريال	هو دولار ماريا تيريزا، عملة نمساوية، سكت عام (4911هـ/ 0871م)، شاع استعمالها في أسواق الجزيرة العربية، والخليج العربي، عرفت باسم الريال الفرانسة، وتساوي قيمته مقابل العملات المتداولة في ذلك الوقت ثلاث روبيات هندية، وقيمته مقابل الجنيه الإسترليني 52,01 بنساً انجليزياً، وقيمته لليرة العثماني يساوي 5,21 قرش [116].
الليرة	وحدة نقد ذهبية عثمانية، والليرة تتكون من مائة قرش ذهبي، و118 قرش فضة، والقرش يقسم إلى أربعين بارة [117].
الجنيه	العملات الجنيه الإنجليزي الذهبي (الباوند الإنجليزي)، وهو عملة ذهبية كانت تتداول في إقليم الأحساء، ويساوي الباوند الواحد ثلاثة عشر روبية [118]، وخمس آنات [119].

الهوامش:

(1) القحطاني، حمد محمد، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم الأحساء 1288- 1331هـ/ 1871- 1913م، الكويت: ذات السلاسل، ط1432،1هـ/ 2012م، ص 23- 24؛ المطلق، عبد الله حمد، البوابة الجنوبية للأحساء الطرف ماضيها وحاضرها، ط1، 1413هـ، ص 21.

(2) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط3، 2007م، ج1، ص111-112، 347، ج4، ص 88، ج5، ص 393؛ المطلق، البوابة الجنوبية، ص 17؛ نخلة، محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي 1818- 1913م، الكويت: ذات السلاسل، 1400هـ/ 1980م، ص 6، 10- 11.

(3) الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط1، 1399هـ/ 1979م، ج1، ص 31.

(4) العُقَيْر: «قرية على شاطئ البحر، بحذاء هجر». ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط6، 2008م، ج 9، ص227؛ والعقير بلدة قديمة، وميناء مزدهر، في الأحساء، مرت بمراحل من القوة والضعف، ضعفت بعد انشاء الموانئ الحديثة في الدمام، وراس تنورة، والخبر. الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط1، 1401هـ/ 1981م، ج3، ص 1179- 1181.

(5) كان يطلق على القطيف قديماً اسم الخط، وهو يمتد على مساحة واسعة، من كاظمة بالقرب من الكويت، إلى شحر عمان، من ضمنها بلدة القطيف، ثم تقلصت المساحة، وأصبحت تقتصر على القطيف. أنظر الجاسر، المعجم الجغرافي، ج4، ص 1456.

(6) تقع الجبيل في زاوية ساحلية، في الشمال الشرقي من ساحل الخليج العربي، وتعد من المراكز التجارية فيه، وفيها نشاط اقتصادي بحري، تتبع إمارة المنطقة الشرقية. الجاسر، المعجم الجغرافي، ج1، ص 230؛ العبيد، عبد الرحمن عبد الكريم، الجبيل، الرياض، إدارة الشؤون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، 1404هـ/ 1984م، ص 15، 29.

(7) الجاسر، المعجم الجغرافي، ج1، ص 33.

(8) العبيد الله، ناصر علي، رحيلية عنيزة، ط1، 1433هـ/ 2012م، ص 44، 55، 61، 62.

(9) الجاسر، المعجم الجغرافي، ج3، ص 1176- 1179، 1181- 1182؛ لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة: قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، الدوحة، مطابع علي بن علي، د.ت، ج5، ص 1819، 1821- 1822؛ محمد الدمرداش، ميناء العقير في كتابات الرحَّالين والمسؤولين الأجانب في الخليج العربي (1335-1175 هـ/ 1762 - 1917 م)، «مجلة الدارة»، العدد الثاني، أبريل 2021 م، السنة السابعة والأربعون، ص 33- 34.

(10) الجاسر، المعجم الجغرافي، ج3، ص1175- 1176؛ الشعيل، عبد العزيز عبد الرحمن سعد، ميناء العقير في عهد الملك عبد العزيز، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 1411هـ/ 1990م، ص 90- 92؛ ميناء العقير الميناء الرئيس للحضارات المتعاقبة في الأحساء،

صحيفة «الجزيرة»،31 يوليو 2020. https://www.al-jazirah.com/2020/20200731/rl3.htm
تاريخ زيارة الموقع 1/7/ 1447هـ/ 21/ 12/ 2025م.

(11) الدمرداش، ميناء العقير، ص -38 39

(12) قام ببناء المسجد التاجر النجدي محمد بن عبد الوهاب الفيحاني. أنظر: الشعيل، ميناء العقير، ص -101 102

(13) الشعيل، ميناء العقير، ص -99 101؛ الدمرداش، ميناء العقير، ص -38 39.

(14) الشعيل، ميناء العقير، ص 102.

(15) الهُفوف مدينةً تتوسّط إقليم الأحساء؛ إذ تمتد في نطاق جغرافي بين الأحساء شرقًا، والنفود الصغرى غربًا، وبين الرياض في الجنوب الغربي، والظهران في الشمال الشرقي، وقد اشتهرت بوفرة بساتين النخيل، وأشجار الحمضيات، فضلًا عن تميّزها بصناعة البشوت الحساوية التي أكسبتها شهرةً واسعة. كما تحتضن سوقها التاريخي المعروف بسوق البشوت. أنظر: شامي، يحيى، موسوعة المدن العربية والإسلامية، بيروت، دار الفكر العربي، ط1، 1993، ص -46 47.

(16) الشعيل، ميناء العقير، ص 102 – 103، 104؛ محمود شكري الألوسي، تاريخ نجد، تحقيق: محمد الأثري، القاهرة، مكتبة مدبولي، د. ت، ص 44

(17) تقع مدينة شقراء في وسط المملكة العربية السعودية، في منتصف المسافة بين المنطقة الشرقية، والمنطقة الغربية، في الشمال الشرقي من مدينة الرياض، وتتبع إقليم الوشم. الخريصي، فهد صالح، مدينة شقراء دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الجغرافيا، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1407هـ/ 1987م، ص 5، 7.

(18) الجميح لقب وليس اسم، لقب به جدهم الأعلى إبراهيم بن يحيى من آل يحيى بن غيهب من بني زيد، من سكان نجد، بيت أهل تجارة وإمارة، تولى جدهم محمد بن إبراهيم الجميح إمارة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى. أنظر: ابن بشر، عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ط4، 1402هـ/ 1982م، ج1، ص 363؛ المهنا، يوسف عبد العزيز، محمد بن إبراهيم الجميح أمير الوشم، ط1، 1431هـ، ص 26.

(19) يرويها نقل عن والده ناصر بن علي العبيد الله، الذي عمل في نقل البضائع على الجمال من الجبيل والأحساء، إلى الأقاليم النجدية، عبر رحلات موسمية، ولد علي العبيد الله عام 1344هـ/ 1925م، في القصيم. أنظر: العبيد الله، رحيلية عنيزة، ص -35 36.

(20) المهنا، محمد بن إبراهيم الجميح، ص 35، 38؛ العبيد الله، رحيلية عنيزة، ص -61 62.

(21) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط3، 2007م، ج1، ص111.

(22) الْمُبرَّزُ من البَرّاز وهو البعيد الواسع من الأرض، ويطلق عليها المبرز لبروز حاج الأحساء واجتماعهم فيها. أنظر الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.ط، د.ت، ج4، ص1559.

(23) فيدال، ف. ش، واحة الأحساء، ترجمة: الدكتور عبد الله بن ناصر السبيعي، ط1، 1410/ 1990، ص 32، 35؛ نخلة، محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي -1818 1913م، الكويت: ذات السلاسل، 1400هـ/ 1980م، ص 6؛ القحطاني، حمد محمد، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم الأحساء -1288 1331هـ/ -1871 1913م، الكويت: ذات السلاسل، ط1432،1هـ/ 2012م، ص 32.

Date Culture in the Oasis of Al-Hasa, F. S. Vidal, Middle East Journal. Vol. 8, No. 4 (Autumn, 1954), pp. 41713) 428- pages). Published By: Middle East Institute

(24) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة: قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، الدوحة، مطابع علي بن علي، د.ت، ج2، ص -836 837.

(25) المطلق، عبد الله حمد، البوابة الجنوبية للأحساء الطرف ماضيها وحاضرها، ط1، 1413هـ، ص162.

(26) المهنا، تاجر الأحساء، ص 52، 277.

(27) يقع إقليم الوشم في وسط المملكة العربية السعودية، في الشمال الغربي من العاصمة الرياض، وتضم عدد من المدن والقرى منها: شقراء، وأشيقر، وثرمدا، ومرات وغيرها. أنظر: بن خميس، عبد الله محمد، معجم اليمامة، الرياض: مطابع الفرزدق، ط2، 1400هـ/ 1980م، ج2، ص -441 442؛ العماري، محمد إبراهيم عبد الله، شقراء، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، سلسلة هذه بلادنا، ط1، 1408هـ/ 1988م، ص 19.

(28) الشويعر، محمد سعد، شقراء، الرياض، دار الناصر، ط1، 1405هـ/ 1984م، ص33، 93، 95؛ لوريمر، دليل الخليج القسم الجغرافي، ج6، ص 2271.

(29) مؤسسة محمد الرميح الأهلية، الموقع الإلكتروني، https://www.majch.org.sa/pages/1 تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م؛ ناصر عبد الله الحميضي، بصمات امرأة من التاريخ هيلة بنت سعد بن مريح (هيلة المريحية)، صحيفة « شقراء» الإلكترونية، 26-05-201م. https://www.shqra.org/art/s/408 .تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م؛ بدر الخريف، مدينة شقراء السعودية حضور تجاري وتعليمي لرجالها ونسائها منذ عقود، صحيفة «الشرق الأوسط»، 13 مارس 2014 م ـ 11 جمادي الأول 1435 هـ https://aawsat.com/ home/article/55056 تاريخ زيارة الموقع 7/8 1447هـ/ 28/ 12/ 2025م.

(30) المجباب من الفعل جبّ، وتأتي ف معاني كثيرة منها: أجباً الزرع، أي باعه، وأحباً على القوم، أشرف عليهم، كما تطلق على الكمأة الحمراء بمعنى جبءُ، وغيها من المعاني. أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1385هـ/ 1965م، ج1، ص -166 168 وما بعدها.

(31) محمد بن إبراهيم البواردي، شيخ وقاضي وشاعر، ولد في مدينة شقراء، عام 1320هـ/ 1902م، أخذ العلم على يد علماء بلدته، وعلماء الرياض، تولى العديد من المهام، من ضمنها إمامة

مسجد القصايا في الجبيل في المنطقة الشرقية، بتكليف من الملك عبد العزيز، ثم عين قاضياً للجبيل، في عام 1355هـ/ 1936م، توفي عام 1404هـ/ 1983م.العمار، شقراء، ص 168؛ صلاح الزامل، محمد البواردي الناقد الأديب، صحيفة «الرياض»، السبت 4 جمادى الاولى 1445هـ 18 نوفمبر 2023م. https://www.alriyadh.com/2044025

تاريخ زيارة الموقع: 7/ 7/ 1447هـ/ 27/ 12/ 2025م.

(32) الشويعر، شقراء، ص -96 98؛ العمار، شقراء، ص -87 88.

(33) الشويعر، شقراء، ص 98-103، 134؛ العمار، شقراء، ص 87.

(34) سمي السوق بهذا الاسم لمجاورته لبستان يحمل نفس الاسم، فأصبح السوق يطلق عليه سوق حليوة، تمييزا له عن الأسواق، والدكاكين الأخرى. أنظر: الشويعر، شقراء، ص 101.

(35) سوق الحليوة أحد أكبر أسواق مدينة شقراء، وفي عام 1401هـ/ 1980م، تم توسعته ضمن مشروعات بلدية المنطقة، ليفي بمتطلبات التطور الذي تشهده البلاد، ثم هدمت أكثر حوانيته، وجعلت مواقف للسارات، وشوارع. أنظر: الشويعر، شقراء، ص 101

(36) الشويعر، شقراء، ص 101؛ البواردي، عبد الله محمد عبد العزيز، البواريد، الرياض، ط1، 1426هـ/ 2005م، ص -37 38.

(37) الشويعر، شقراء، ص 98-103، 134؛ العمار، شقراء، ص 87.

(38) الشويعر، شقراء، ص 100.

(39) الحسيني، محمد عبد الله، الطريق إلى شقراء، قدم له وعلق عليه: أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، شقراء، دار تراث الوشم، ط2، 1443هـ/ 2021م، ص 266؛ ناصر عبد الله الحميضي، بصمات امرأة من التاريخ هيلة بنت سعد بن مريح (هيلة المريحية)، صحيفة « شقراء» الإلكترونية، 26-05-201م. https://www.shqra.org/art/s/408 .تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م؛ بدر الخريف، مدينة شقراء السعودية حضور تجاري وتعليمي لرجالها ونسائها منذ عقود، صحيفة «الشرق الأوسط»، 13 مارس 2014 م ـ 11 جمادي الأول 1435 هـ https://aawsat.com/home/article/55056 تاريخ زيارة الموقع 7/8 1447هـ/ 28/ 12/ 2025م.

(40) العمار، شقراء، ص 88؛ الشويعر، شقراء، ص 102.

(41) الحسيني، الطريق إلى شقراء، ص 133، 134، 156، 192؛ محمد بن إبراهيم آل ملحم، تاجر الأحساء.. وثيقة مهمة، صحيفة «اليوم»، 30/01/2016 https://www.alyaum.com/ articles/1055513/ تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(42) مثل التاجرة هيلة الفريحية التي تأتي بقافلتها تتمون من الأحساء وتعود، ومثل التاجر صالح بن عبد الله ب مقرن. أنظر: الحسيني، الطريق إلى شقراء، ص 157، 226؛ المهنا، يوسف عبد العزيز، عبد الله بن محمد الصبي مبيليش حياته وحرباته رحمه الله -1301 1371هـ، شقراء، ط1، 1447هـ/ 2025م، ص66.

(43) المهنا، محمد بن إبراهيم الجميح، ص 35.

(44) الحسيني، الطريق إلى شقراء، ص 213- 214.

(45) الحسيني، الطريق إلى شقراء، ص 267.

(46) الحسيني، الطريق إلى شقراء، ص 157؛ حمود الضويحي، قوافل حدرات الوشم توثيق تجارة نجد، صحيفة «الرياض»، الجمعة والسبت 15/16 ربيع الآخر 1446هـ 18/19 أكتوبر 2024م. https://www.alriyadh.com/2099595 تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م. أنظر ملحق رقم (1)

(47) المهنا، يوسف بن عبد العزيز، إبراهيم بن عبد الرحمن العبد الكريم، ط1، 1446هـ/ 2024م، ص12. أنظر: الملحق رقم (2)؛ رواية شفهية من الأستاذ يوسف بن عبد العزيز المهنا، باحث ومهتم بتاريخ شقراء، تاريخ 13/ 7/ 1447هـ/ 2/ 1/ 2025م.

(48) يوسف بن عبد العزيز المهنا، الشريهي بين مكة وشقراء، صحيفة « شقراء» الإلكترونية، 4/ 3/ 2015م، https://www.shqra.org/art/s/243. تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(49) يوسف بن عبد العزيز المهنا، تاجر شقراء محمد بن جاسر من خلال وثائقه التاريخية (1)، صحيفة «الرياض»، الجمعة 7 جمادى الآخرة 1428هـ - 22يونيو 2007م - العدد 14242 https:// alriyadh.com/258834. تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(50) للاطلاع على المزيد من تجار شقراء أنظر: الحسيني، الطريق إلى شقراء، ص 115- 339؛ الشويعر، شقراء، صفحات متفرقة؛ يوسف بن عبد العزيز المهنا، تاجر شقراء محمد بن جاسر من خلال وثائقه التاريخية (1)، صحيفة «الرياض»، الجمعة 7 جمادى الآخرة 1428هـ - 22يونيو 2007م - العدد 14242 https://alriyadh.com/258834. تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(51) وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط5، 1387هـ/ 1967م، ص 65.

(52) وثيقة بيع بالأجل لأسرة الجميح وثيقة زود الباحثة بها الأستاذ عبد العزيز العجاجي.

(53) المهنا، محمد بن إبراهيم الجميح، ص 26، 35، 37؛ سحائب الوسم سيرة الشيخ الوجيه عبد العزيز بن عبد الله الجميح 1323- 1376هـ/ 1905- 1957م، الرياض، مؤسسة عبد العزيز بن عبد الله الجميح الخيرية، 1446، ص 46.

(54) المهنا، محمد بن إبراهيم الجميح، ص 31، 35، 37- 38؛ سحائب الوسم، ص 45- 46.

(55) أنظر ملحق رقم (3)، وثيقة غير منشورة من ابراهيم بن عبد العزيز الجميح في الأحساء، تاريخ 3 جمادى الآخر عام 1350هـ/ 1931م، إلى صالح إبراهيم النفيسي في الكويت؛ وثيقة غير منشورة من ابراهيم بن عبد العزيز الجميح في الأحساء إلى يوسف العبد الله النفيسي في الكويت، 7 جمادى الآخر 1350هـ/ 1931م. وثائق زود الباحثة بها يوسف المهنا، مدينة شقراء.

(56) المهنا، محمد بن إبراهيم الجميح، ص -39 40؛ الحسيني، الطريق إلى شقراء، ص -191 192؛ الشيخ محمد الجميح، صحيفة «اليوم»، 29/04/2004 https://www.alyaum.com/articles/170456/. تاريخ زيارة الموقع 7/9/ 1447هـ/ 29/ 12/ 2025م؛ مؤسسة عبد العزيز بن عبد الله الجميح الأهلية. https://ajch.org.sa/تاريخ زيارة موقع 7/9/ 1447هـ/ 29/ 12/ 2025م؛ مؤسسة محمد الرميح الأهلية، الموقع الإلكتروني، https://www.majch.org.sa/pages/1 تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م؛ سحائب الوسم سيرة الشيخ الوجيه عبد العزيز بن عبد الله الجميح -1323 1376هـ/ -1905 1957م، الرياض، مؤسسة عبد العزيز بن عبد الله الجميح الخيرية، 1446، ص 55، 60.

(57) الحسيني، الطريق إلى شقراء، ص 213؛ البواردي، البواريد، ص 110.

(58) الحسيني، الطريق إلى شقراء، ص -213 214؛ موقع أسرة البواردي، https://www.albawardi.com/ar/history. تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(59) الحسيني، الطريق إلى شقراء، ص 213؛ موقع أسرة البواردي، https://www.albawardi.com/ar/history. تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(60) المهنا، يوسف عبد العزيز، تاجر الأحساء إبراهيم بن صالح المهنا سيرة وتوثيق -1316 1397هـ، الرياض، دار عالم الكتب، ط1، 1436هـ/ 2015م، ص 13، 32.

(61) أنظر ملحق رقم (4) قائمة بالبضائع من الهند.

(62) المهنا، تاجر الأحساء، ص -31 32.

(63) الشويعر، شقراء، ص 101.

(64) المهنا، تاجر الأحساء، ص 142

(65) أنظر ملحق (5) يتضمن قائمة بالسلع والبضائع، والاسعار خاصة بالتاجر صالح المهنا، وابنه التاجر إبراهيم.

(66) المهنا، تاجر الأحساء، ص -149 151. أنظر ملحق رقم (6)، جدول بأسماء بعض التجار الذي للتاجر صالح المهنا وابنه علاقات تجارية بهم.

(67) لم يعثر له على ترجمة.

(68) المهنا، تاجر الأحساء، ص 33، -135 136.

(69) خطاب من صالح المهنا وابنه إبراهيم إلى عبد العزيز البراهيم الملحم، في بومباي. وثيقة منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص 174

(70) المهنا، تاجر الأحساء، ص 54، 210، -214 215.

(71) المهنا، تاجر الأحساء، ص -216 224.

(72) المهنا، تاجر الأحساء، ص 16، 54، 66، 71؛ الجاسر، حمد، من سوانح الذكريات، المراجعة والتعليقات: عبد الرحمن الشبيلي، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط1، 1427هـ/ 2006م، ج2، ص 656.

(73) المهنا، تاجر الأحساء، ص 181؛ العبيد الله، رحيلية عنيزة، ص 49، 53.

(74) المهنا، تاجر الأحساء، ص 168، 172.

(75) المهنا، تاجر الأحساء، ص 181.

(76) المهنا، تاجر الأحساء، ص 142.

(77) المهنا، تاجر الأحساء، ص 175.

(78) المهنا، تاجر الأحساء، ص-31 32، 35-36، -142 143.

(79) المهنا، تاجر الأحساء، ص 155.أنظر ملحق رقم (7)

(80) لا توجد له ترجمة، قد يكون أحد الوكلاء.

(81) المهنا، تاجر الأحساء، ص 155.

(82) وثيقة منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص -68 69، 153.

(83) وثيقة منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص 125.

(84) المهنا، تاجر الأحساء، ص 136.

(85) المهنا، تاجر الأحساء، ص 214، -216 217، 119، 223.

(86) وثيقة منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص 152.

(87) وثيقة منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص 154.

(88) العبيد الله، رحيلية عنيزة، ص 55.

(89) وثيقة منشورة، استمارة تحصيل رسوم، المهنا، تاجر الأحساء، ص 307، 314.

(90) 90 وثيقة منشورة، سند تحصيل رسوم الجهادية، المهنا، تاجر الأحساء، ص 282.

(91) مرسوم ملكي كريم بإلغاء فريضة الجهاد»، أم القرى، السنة (34)، العدد (1669)، 9/ 11/ 1376هـ/ 7/ 6/ 1957م، ص1. أنظر: ملحق رقم (8)

(92) وثيقة منشورة، سند باستلام بضائع من وكلاء المهنا بميناء العقير، المهنا، تاجر الأحساء، ص -310 312، 316.

(93) الشاعر محمد بن عبد الله بن عثيمين، ولد في بلدة السلمية بمحافظة الخرج عام (1270هـ/ 1854م)، ودرس القرآن الكريم والعلوم الشرعية، رحل إلى عدد من البلدان الخليجية، جمعت أشعاره في ديوان (العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين)، توفي عام (1363هـ/ 1944م). أنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط 17، 2007، ج6، ص 245.

(94) وثيقة منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص 263.

(95) الجبيل المقصودة هي قرية من قرى الأحساء، تقع بجانب جبل قارة، وليست مدينة الجبيل المعروفة. رواية شفهية من الأستاذ غسان العجاجي، أبن أخ التاجر محمد عبد العزيز العجاجي، تاريخ 15/ 1/ 2025م.

(96) يعود نسب أسرة العجاجي إلى آل كثير، قدموا من الرياض إلى الأحساء، في آخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، والعجاجات: واحدهم عجاجي، من آل كثير من الفضول،

من بني لام، من طي، في بريدة، وضرما، والأحساء. أنظر: الأحسائي، محمد عبد الله آل عبد القادر الأنصاري، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، الرياض: الأمانة العامة للأحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1419هـ/ 1999م، ج1، ص73؛ الجاسر، حمد، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط3، 1421هـ/ 2001م، ج2، ص520.

(97) وثيقة منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص 277.

(98) وثيقة منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص 266، 267.

(99) وثيقة منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص 42، 44. أنظر ملحق رقم (9)

(100) وثائق منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص -152 196.

(101) معاني الكلمات الواردة في الوثائق أنظر ملحق رقم (10)

(102) وثائق منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص152،154، 160، 162.

(103) وثائق منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص162، 166، 170، 172.

(104) وثائق منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص 184، 194.

(105) وثائق منشورة، المهنا، تاجر الأحساء، ص 176، 178، 182، 196.

(106) الروبية الهندية عملة هندية شاع تداولها في الأحساء، نظراً للتبادل التجاري بين الهند الأحساء، وتنقسم الروبية إلى وحدات أصغر، الآنة وتساوي 1/ 16 من الروبية، من النيكل، والبيسة النحاسية وتساوي 1/ 64، من الروبية. أنظر: السبيعي، عبد الله ناصر، اقتصاد الأحساء والقطيف وقطر، د.م، د. ن، ط1، 1420هـ/ 1999م، ص 83.

(107) رواية شفهية من الأستاذ غسان العجاجي، تاريخ 15/ 1/ 2025م.

(108) العبودي، محمد ناصر، معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1426هـ/ 2005م، ج2، 24.

(109) البالة هي الحزمة الكبيرة من القماش، كالغرارة، أو الشوال، وهي كلمة فارسية معربة. أنظر: العبودي، معجم الكلمات، ج1، ص 25.

(110) رواية شفهية من الأستاذ غسان العجاجي، تاريخ 15/ 1/ 2025م.

(111) نوع من أنواع العباءات.

(112) العبودي، معجم الكلمات الدخيلة، ج1، ص -319 320

(113) رواية شفهية من الأستاذ غسان العجاجي، تاريخ 15/ 1/ 2025م.

(114) رواية شفهية من الأستاذ غسان العجاجي، تاريخ 15/ 1/ 2025م.

(115) العبودي، معجم الكلمات الدخيلة، ج1، ص -81 82.

(116) السبيعي، اقتصاد الأحساء، ص81.

(117) السبيعي، اقتصاد الأحساء، ص-81 82.

(118) تم التعريف بالروبية أنظر ص 35.

(119) القحطاني، الأوضاع السياسية، ص 72؛ الوزان، عاد فيصل، اقتصاد الخليج العربي، الكويت، مركز البحوث الدراسات والدراسات الكويتية، ط1، 2019، ص 12.

المصادر والمراجع:

الوثائق:

الوثائق غير المنشورة:

(1) وثائق متعددة عن أسرة المهنا التجارية، زود الباحثة بها الأستاذ يوسف عبد العزيز المهنا، تاريخ 21/ 12/ 2025م.

(2) وثيقة خاصة بأسرة الجميح التجارية تعود للقرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي، زود الباحثة بها الأستاذ عبد العزيز العجاجي.

(3) وثيقة غير منشورة من ابراهيم بن عبد العزيز الجميح في الأحساء، تاريخ 3 جمادى الآخر عام 1350هـ/ 1931م، إلى صالح إبراهيم النفيسي في الكويت. وثيقة زود الباحثة بها الأستاذ يوسف المهنا، مدينة شقراء، تاريخ 20/ 7/ 1447هـ/ 9/ 1/ 2026م.

(4) وثائق متحف صالح المقرن، شقراء، تصوير الباحثة: تاريخ الزيارة، 13/ 7/ 1447هـ/ 2/ 1/ 2026م.

(5) مرسوم ملكي كريم بإلغاء فريضة الجهاد»، **أم القرى**، السنة (34)، العدد (1669)، 9/ 11/ 1376هـ/ 7/ 6/ 1957م.

الوثائق المنشورة:

(1) وثائق منشورة لأسرة المهنا التجارية.

المصادر والمراجع:

(1) الأحسائي، محمد عبد الله آل عبد القادر الأنصاري، **تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد**، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1419هـ/ 1999م، ج1.

(2) ابن بشر، عثمان بن عبد الله، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ط4، 1402هـ/ 1982م.

(3) البواردي، عبد الله محمد عبد العزيز، **البوارد**، الرياض، ط1، 1426هـ/ 2005م.

(4) الجاسر، حمد، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط3، 1421هـ/ 2001م، ج2.

(5) الجاسر، حمد، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية**، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط1، 1399هـ/ 1979م.

(6) الجاسر، حمد، **من سوانح الذكريات**، المراجعة والتعليقات: عبد الرحمن الشبيلي، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط1، 1427هـ/ 2006م، ج2.

(7) الحسيني، **محمد عبد الله، الطريق إلى شقراء**، قدم له وعلق عليه: أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، شقراء، دار تراث الوشم، ط2، 1443هـ/ 2021م.

(8) الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، ط3، 2007م.
(9) بن خميس، عبد الله محمد، **معجم اليمامة**، الرياض: مطابع الفرزدق، ط2، 1400هـ/ 1980م، ج2.
(10) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1385هـ/ 1965م.
(11) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ط 17، 2007، ج6
(12) السبيعي، عبد الله ناصر، **اقتصاد الأحساء والقطيف وقطر**، د.م، د. ن، ط1، 1420هـ/ 1999م.
(13) سحائب الوسم سيرة الشيخ الوجيه عبد العزيز بن عبد الله الجميح -1323 1376هـ/ -1905 1957م، الرياض، مؤسسة عبد العزيز بن عبد الله الجميح الخيرية.
(14) شامي، يحيى، **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، بيروت، دار الفكر العربي، ط1، 1993.
(15) الشويعر، محمد سعد، **شقراء**، الرياض، دار الناصر، ط1، 1405هـ/ 1984م.
(16) العبيد، عبد الرحمن عبد الكريم، **الجبيل**، الرياض، إدارة الشؤون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، 1404هـ/ 1984م.
(17) العبيد الله، ناصر علي، **رحيلية عنيزة**، ط1، 1433هـ/ 2012م.
(18) العبودي، محمد ناصر، **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1426هـ/ 2005م.
(19) العماري، محمد إبراهيم عبد الله، **شقراء**، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، سلسلة هذه بلادنا، ط1، 1408هـ/ 1988م.
(20) فيدال، ف. ش، **واحة الأحساء**، ترجمة: الدكتور عبد الله بن ناصر السبيعي، ط1، 1410/ 1990.
(21) القحطاني، حمد محمد، **الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم الأحساء -1288 1331هـ/ -1871 1913م**، الكويت: ذات السلاسل، ط1432،1هـ/ 2012م.
(22) لوريمر، ج. ج، **دليل الخليج، القسم الجغرافي**، ترجمة: قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، الدوحة، مطابع علي بن علي، د.ت، ج2.
(23) محمود شكري الألوسي، **تاريخ نجد**، تحقيق: محمد الأثري، القاهرة، مكتبة مدبولي، د. ت.
(24) المطلق، عبد الله حمد، **البوابة الجنوبية للأحساء الطرف ماضيها وحاضرها**، ط1، 1413هـ.
(25) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط6، 2008م.
(26) -المهنا، يوسف عبد العزيز، **محمد بن إبراهيم الجميح أمير الوشم**، ط1، 1431هـ.
(27) -المهنا، يوسف عبد العزيز، **عبد الله بن محمد الصبي مبيليش حياته وحرباته رحمه الله -1301 1371هـ**،
(28) المهنا، يوسف بن عبد العزيز، **إبراهيم بن عبد الرحمن العبد الكريم**، ط1، 1446هـ/ 2024م.
(29) -المهنا، يوسف عبد العزيز، **تاجر الأحساء إبراهيم بن صالح المهنا سيرة وتوثيق**

-**1316 1397هـ**، الريـاض، دار عـالم الكتـب، ط1، 1436هـ/ 2015م.

(30) نخلـة، محمـد عـرابي، **تاريـخ الأحسـاء السـياسي -1818 1913م**، الكويـت: ذات السلاسـل، 1400هـ/ 1980م.

(31) الوذينـاني، خلـف دبـلان خـضر، **الأحسـاء في القـرن الثـاني عـشر الهجـري**، القاهـرة: دار القاهـرة، ط1، 2009م.

(32) وهبـة، حافـظ، **جزيـرة العـرب في القـرن العشريـن**، القاهـرة، لجنـة التأليـف والترجمـة والنـشر، ط5، 1387هـ/ 1967م.

(33) الـوزان، عـاد فيصـل، **اقتصـاد الخليـج العـربي**، الكويت، مركـز البحوث الدراسـات والدراسـات الكويتية، ط1، 2019م.

الرسائل العلمية:

(1) الخريـصي، فهـد صالـح، مدينـة شـقراء دراسـة في جغرافيـة المـدن، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، كليـة العلـوم الاجتماعيـة، قسـم الجغرافيـا، جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود، 1407هـ/ 1987م.

(2) الشـعيل، عبـد العزيـز عبـد الرحمـن سـعد، ميناء العقـير في عهـد الملـك عبـد العزيـز، رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة، كليـة الآداب، جامعـة الزقازيـق، 1411هـ/ 1990م.

(3) النويـصر، محمـد عبـد اللـه الصالـح، المعارضـة لدعـوة الشـيخ محمـد بـن عبـد الوهـاب في الاحسـاء -1154 1233هـ/ -1741 1818م، رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة، كليـة العلـوم الاجتماعيـة، جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية، 1410هـ/ 1990م.

الدوريات العلمية:

(1) محمـد الدمـرداش، ميناء العقـير في كتابـات الرحَّالـين والمسـؤولين الأجانـب في الخليـج العـربي (1335-1175 هـ/ 1762 - 1917 م)، «مجلـة الـدارة»، العـدد الثـاني، أبريـل 2021 م، السـنة السـابعة والأربعـون.

الصحف الإلكترونية:

(1) ميناء العقـير الميناء الرئيـس للحضـارات المتعاقبـة في الأحسـاء، صحيفـة «الجزيـرة»،31 يوليـو 2020. rl3.htm/20200731/https://www.al-jazirah.com/2020 زيـارة الموقـع 7/1/ 1447هـ/ 21/ 12/ 2025م.

(2) نـاصر عبـد اللـه الحميـضي، بصـمات امـرأة مـن التاريـخ هيلـة بنـت سـعد بـن مريـح (هيلـة المريحيـة)، صحيفـة « شـقراء» الإلكترونيـة، 5/26 /2018م. https://www.shqra.org/ art/s/408 .تاريـخ زيـارة الموقـع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(3) بـدر الخريـف، مدينـة شـقراء السـعودية حضـور تجـاري وتعليمـي لرجالهـا ونسـائها منـذ عقـود، صحيفـة «الشرق الأوسـط»، 13 مـارس 2014 م ـ 11 جـمادي الأول 1435 هـ https:// aawsat.com/home/article/55056 تاريـخ زيـارة الموقـع 7/8 1447هـ/ 28/ 12/ 2025م.

(4) صلاح الزامل، محمد البواردي الناقد الأديب، صحيفة «الرياض»، السبت 4 جمادى الاولى 1445هـ 18 نوفمبر 2023م. https://www.alriyadh.com/2044025

(5) تاريخ زيارة الموقع: 7/ 7/ 1447هـ/ 27/ 12/ 2025م.

(6) محمد بن إبراهيم آل ملحم، تاجر الأحساء.. وثيقة مهمة، صحيفة «اليوم»، https://www.alyaum.com/articles/1055513 30/01/2016/ تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(7) حمود الضويحي، قوافل حدرات الوشم توثيق تجارة نجد، صحيفة «الرياض»، الجمعة والسبت 15/16 ربيع الآخر 1446هـ 18/19 أكتوبر 2024م. https://www.alriyadh.com/2099595 تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(8) يوسف بن عبد العزيز المهنا، الشريهي بين مكة وشقراء، صحيفة « شقراء» الإلكترونية، 4/ 3/ 2015م، https://www.shqra.org/art/s/243. تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(9) يوسف بن عبد العزيز المهنا، تاجر شقراء محمد بن جاسر من خلال وثائقه التاريخية(1)، صحيفة «الرياض»، الجمعة 7 جمادى الآخرة 1428هـ - 22يونيو 2007م - العدد 14242 https://alriyadh.com/258834. تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(10) الشيخ محمد الجميح، صحيفة «اليوم»، 29/04/2004 https://www.alyaum.com/articles/170456/.تاريخ زيارة الموقع 7/9/ 1447هـ/ 29/ 12/ 2025م؛

مواقع إلكترونية خاصة بالتجار:

(1) مؤسسة محمد الرميح الأهلية، الموقع الإلكتروني، https://www.majch.org.sa/pages/1 تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(2) موقع أسرة البواردي، https://www.albawardi.com/ar/history. تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م.

(3) مؤسسة عبد العزيز بن عبد الله الجميح الأهلية. https://ajch.org.sa/تاريخ زيارة موقع 7/9/ 1447هـ/ 29/ 12/ 2025م

(4) مؤسسة محمد الرميح الأهلية، الموقع الإلكتروني، https://www.majch.org.sa/pages/1 تاريخ زيارة الموقع 28/ 6/ 1447هـ/ 19/ 12/ 2025م

الروايات الشفهية:

(1) رواية شفهية من الأستاذ يوسف بن عبد العزيز المهنا، باحث ومهتم بتاريخ شقراء، تاريخ 13/ 7/ 1447هـ/ 2/ 1/ 2025م.

(2) رواية شفهية من الأستاذ غسان العجاجي، البحرين، تاريخ 15/ 1/ 2025م.

الدوريات الأجنبية:

(1) Date Culture in the Oasis of Al-Hasa, F. S. Vidal, Middle East Journal. Vol. 8, No. 4

(2) (Autumn, 1954), pp. 41713) 428- pages). Published By: Middle East Institute